

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة احمد دراية أدرار

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الإنسانية

الرقم التسلسلي:

رقم الجرد:

النضال المغاربي المشترك وأثره على الثورة الجزائرية  
( 1926 - 1958 م )

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في التاريخ  
تخصص تاريخ حديث ومعاصر

إشراف:

- د/ عبد الله نحيبي

إعداد

- كلتوم باحمو

- صليحة باحيا

السنة الدراسية: 1437 - 1438 هـ / 2016 - 2017 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## إهداء

يامن له عنت الوجوه بسرها رهباً وكل الكائنات تحمد، أحمدك يامن هديتني  
وأزحتعن بصيرتي غشاوة الجهل والظلام، يامن أنرت لنا طريق العلم،  
والصلاة والسلام على من لا نبي بعده طب القلوب ودواؤها وعافية الأبدان وشفافؤها.  
أهدي ثمرة جمدي إلى من قال فيها الرحمان جلا وعلا "وَإخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ  
مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّي أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا " الاسراء 24.

إلى الذي لبي كل حاجتي وشجعني وحفزني على المضي قدما طيلة مساري الدراسي إلى والدي  
الكريم "محمد"، إلى التي أرضعتني بذور العلم الأولئاميا الحبيبة "عائشة الساهلي" أدعو الله أن يبارك في  
عمرهما.

إلى أختي الغالية ومنبع آمال "فاطمة" أعانها الله في حياتها،  
وإلى رياحين العمر، ومن تطلعوا لنجاحي بنظرات الأمل إخواني الأعزاء "مصطفى وعبد اللطيف".  
إلى التي لا يستطيع لساني ولا قلبي وصفها "باحيا صليحة"، التي قاسمتني أعباء البحث جزاها الله كل  
خير.

إلى كل الصدقات الوفيات بدون استثناء، وإلى كل الأعمام والعلمات وأبنائهم، والأخوال والخالات  
وأبنائهم، وإلى كل الأهل والأقارب، وكل رفقات الدرب الدراسي.

كلثوم

## إهداء

إلى من علمتني رحماً...، إلى الملاك الذي لا يحتج ولا يطلب المقابل، غير أن أكون كما يجب،  
ولم تتوقف يوماً عن الدعاء لي بالتوفيق،  
إلى والدي التي حملت عبئ مسؤوليتي، أسأل الله أن يطيل عمرها،  
ويجعل يومي قبل يومها...أمي الحبيبة.  
إلى قدوتي والشمعة التي تضيء لي دربي، وإلى روح أبي الطاهرة أسأل الله أن يسكنه فسيح جنانه  
وأن يجعل قبره روضاً من رياض الجنة.  
إلى روح جدتي الطاهرة: شريفة.  
إلى من تحمى بهم أعلى وأسمى علاقة في الوجود، إلى إخوتي خاصة أحمد وزوجته والزهرة.  
إلى الحب والصفاء خالاتي وأبناءهم خاصة "لمين أمال" و "لمين زينب".  
إلى أغلى ما في الوجود وآمالي المنشود اللذان روحي من روحهما وسعادتي من سعادتهما "بايلك  
فاطمة" و "لمين فاطمة" و "محمد عائشة".  
للذين كانوا مصباحاً متوهجاً في غرفتي وعوناً في مسيرتي وأنساً في وحدتي: يعيشي مباركة-  
باكلي الزهرة - بن دوي جوهره.  
إلى من تقاسمت معي حياتي الجامعية، وأبت أن تقاسمني هذه المذكرة "باحمو كل يوم".  
أهدي ثمرة جهدي هذا.

## صليحة

## شكر وعرفان

أولاً وقبل كل شيء، نشكر الله على توفيقه لنا لإتمام هذا العمل، كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا المشرف "خيي عبد الله" الذي أرهقناه طيلة السنة والذي لم ييخل يوماً علينا بنصائحه ومعلوماته، الذي كان لنا الأخ الأكبر،

والقدوة الحسنة في رسم خطانا

إلى كل من بسط لنا يد المساعدة من قريب أو من بعيد خاصة

عمال مكتبة جامعة أدرار.

عمال المتحف الوطني للمجاهد بأدرار.

عمال المكتبة العمومية بأدرار.

عمال المركز الثقافي الإسلامي.

إلى كل الأساتذة والمعلمين من التعليم الابتدائي إلى المرحلة الجامعية،

الذين بذلوا جهوداً في نجاحنا فكانوا حق طريق المرور إلى النجاح

كلشوم+صليحة

# مقدمة

## مقدمة:

عرفت قضية الوحدة المغاربية في المغرب العربي بين الفترة 1926-1958م محاولات عديدة قصد تحقيقها ابتداء من الموحدين . ففكرة الوحدة تستند إلى مجموعة مقومات وعوامل مساعدة للعمل الوحدوي والتي أثرت على مجرى المحاولات الوحدوية، فمسار الوحدة المغاربية والنضال المغاربي قد مر ببعض المحاولات الجادة، وذلك من خلال دعوة بعض الوطنيين المغاربة إلى إقامة وحدة بين الأقطار الثلاثة(الجزائر- تونس- المغرب) خاصة أثناء فترة الكفاح ضد الاحتلال الفرنسي وطرده من الأقطار الثلاثة، وذلك من خلال توحيد النضال السياسي، وقد تطورت العناصر الرئيسية الموجهة لعمل الحركات الوطنية في المغرب العربي ، وأصبحت في صدارة برامجها والإطار المرجعي لها، ومن هنا تأتي دراسة هذا الموضوع المعنون بـ " النضال المغاربي المشترك وأثره على الثورة الجزائرية من سنة 1926 إلى سنة 1958م " .

## أولاً: دوافع اختيار الموضوع:

وقد وقع اختيارنا على هذا الموضوع لاعتبارات مختلفة، يمكن أن نلخصها في النقاط الآتية:

- الرغبة في دراسة ماله علاقة بمنطقة المغرب العربي .
- الرغبة في إبراز أهم المحطات الوحدوية المغاربية في المغرب العربي .
- الاهتمام الشخصي بالموضوع الذي يعتبر من الدوافع الأساسية لاختيارنا هذا الموضوع، وهذا للاستفادة من نتائجه .
- ميلنا للمواضيع ذات الطرح السياسي أكثر من غيرها .

## ثانياً: إشكالية البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة الإجابة على الإشكالية التالية:  
 دراسة أبرز المحطات السياسية للكفاح أو النضال المغاربي المشترك ما بين سنتي 1926-1958م وما هي أهم انعكاسات هذا النضال على الثورة الجزائرية؟  
 وضمن هذه الإشكالية تدرج مجموعة من التساؤلات الفرعية:  
 1- ما هي الإرهاصات الأولى لفكرة الوحدة المغاربية؟





- 2- ما هي أهم مشاريع الوحدة المغاربية في الفترة ما بين 1926 و1944م؟
- 3- ماهو دور الوطنيين المغاربة في تحقيق الوحدة خاصة بعد الحرب العالمية الثانية؟
- 4- ما هي أهم انعكاسات النضال المغاربي على الثورة الجزائرية؟
- 5- لماذا لم تتحقق الوحدة المغاربية على الرغم من توفر العديد من العناصر الكافية لها؟

### ثالثا: منهج الدراسة:

- للإجابة على هذه التساؤلات والإمام بجميع تفاصيل البحث اعتمدنا على:
- المنهج التاريخي: وذلك باستعراض الأحداث والوقائع التاريخية ، وتقديم وصف شامل ودقيق للأحداث المتعلقة بأهم مشاريع الوحدة والنضال المغاربي ، وذلك بغرض فهم التطورات الحاصلة مع مراعاة التسلسل الكرونولوجي لهذه الأحداث.
  - المنهج التحليلي: وذلك بدراسة الأحداث دراسة تحليلية بحثاً عن الحقيقة.
- رابعا: خطة البحث:

من أجل الإجابة عن الإشكالية ، قسمنا بحثنا هذا إلى مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول رئيسية وخاتمة وعدة ملاحق، حيث تطرقنا في الفصل التمهيدي إلى المغرب العربي وفكرة الوحدة المغاربية، أما عن الفصل الأول فقد خصصناه للحديث عن أهم مشاريع الوحدة من 1926 إلى 1944م، وتضمن ثلاثة مباحث، جاء في المبحث الأول نجم شمال إفريقيا 1926م الذي ركز على وحدة المغرب العربي والدفاع عن كل شمال إفريقيا ، والمبحث الثاني أفردناه للحديث عن النضال الطلابي المشترك 1927م وبالأخص جمعية الطلبة المسلمين بشمال إفريقيا التي فتحت آفاقا واسعا للنشاط الطلابي، أما في المبحث الثالث فقد تحدثنا فيه عن جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية 1944م حيث عملت الجبهة على توحيد النضال المغاربي في المشرق.

الفصل الثاني الذي عنوانه مشاريع الوحدة المغاربية من 1946 إلى 1948م، فقد قسمناه إلى ثلاثة مباحث هو أيضاً، المبحث الأول خصصناه للحديث عن مؤتمر المغرب العربي 1946م الذي يعد أول عوامل ومشاريع الوحدة بعد ح ع 02، أما المبحث الثاني فتعرضنا فيه إلى مكتب المغرب العربي 1947م الذي هو منبثق عن المؤتمر ، والمبحث الثالث تطرقنا فيه إلى لجنة تحرير الغرب العربي 1948م.



الفصل الثالث والأخير فخصصناه للحديث عن أهم انعكاسات النضال على الثورة الجزائرية من 1956 إلى 1958م فقسمناه إلى مبحثين فقط، المبحث الأول تناولنا فيه ندوة تونس 1956م التي جرت في نوع من روح الجهد والفعالية وأنه أول ظاهرة تبرز فيها وحدة المغرب العربي، والمبحث الثاني فقد حاولنا تسليط الضوء على مؤتمر طنجة 1958م الذي سمي بمؤتمر الوحدة، وانتهينا بخاتمة تتضمن عدة نتائج خرجنا بها من البحث

**خامسا: مصادر الدراسة:**

من أجل دراسة هذا الموضوع اعتمدنا على مجموعة من المصادر نذكر منها:

الحركات الاستقلالية في المغرب العربي لعلال الفاسي الذي ساعدنا في التعرف على أهم الحركات أو بالأحرى مشاريع النضال المغاربي ، وذكريات عن مكتب المغرب العربي في القاهرة للرشيد إدريس، وكذلك مذكرات أبو بكر القادري الذي يعتبر تسجيلاً دقيقاً للوحدة المغاربية، ومن المصادر أيضاً: مكتب المغرب العربي في القاهرة دراسات ووثائق لمحمد بن عبود: الذي يعدّ مصدراً مهماً في تاريخ المغرب العربي.

أما المراجع فقد اعتمدنا على كتب مقالتي عبد الله منها " العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة " و " دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية " ، وكذلك فقد اعتمدنا على كتاب " المغرب العربي فكرة وواقعاً " لمحمد بلقاسم الذي يعتبر دراسة مفصلة حول الموضوع.

**سادسا: الدراسات السابقة:**

إضافة إلى هذا اعتمدنا على مجموعة من الرسائل والأطروحات الجامعية التي تناولت الموضوع منها مذكرة " البعد المغاربي في الحركة الوطنية الجزائرية 1926-1958م " لعامر رخيعة، وكذلك مذكرة " الجزائر والتضامن المغاربي 1926-1962م " لدريدي حميدة والتي ساعدتنا كثيرا في إنجاز هذا العمل.

**سابعا: صعوبات البحث:**

إن أي بحث لا يمكنه أن يخلو من الصعوبات، فخلال هذه الدراسة واجهتنا مجموعة من الصعوبات والمتمثلة أساساً في صعوبة الحصول على الوثائق من مصدرها الأصلي، خاصة أن هذا

الموضوع يجب الاطلاع فيه على الأرشيف الخاص بالدول المغاربية الثلاثة، وكذلك صعوبة تناول هذا الموضوع نظراً لتشعبه في بعض مراحل الدراسة.

## الفصل التمهيدي: المغرب العربي وفكرة الوحدة المغاربية.

المبحث الأول: مفهوم المغرب العربي.

المبحث الثاني: لمحة تاريخية عن المغرب العربي.

المبحث الثالث: مقومات الوحدة المغاربية.

إن البحث في منطقة المغرب العربي، وفي الوحدة المغاربية يقتضي البحث عن العديد من المعطيات التاريخية للمنطقة المغاربية، فكثيرة هي التسميات التي سُمِّي بها المغرب العربي، ويؤكد حقيقة ذلك عراقة الوجود التاريخي لمنطقة المغرب مما جعلها تعرف أوصافا مختلفة، تعددت بتعدد وتنوع القوى الاستعمارية التي توافدت على المنطقة المغاربية، والحقيقة أن وحدة المغرب العربي في التاريخ كانت هي القاعدة، وإذا كان المسار التاريخي للمنطقة المغاربية، يثبت لنا قيام عهدي المرابطين ثم الموحيدين، فيمكننا أن نقول أن فكرة الوحدة المغاربية فكرة قديمة قدم منطقة المغرب العربي، فهي تستند إلى ما يربط شعوب المنطقة المغاربية من مقومات وأسس، تربط بين أبناء هذه المنطقة.

### المبحث الأول: مفهوم المغرب العربي.

اختلف المؤرخون والجغرافيون المسلمون في تحديد مدلول المغرب، إلا أن جمهورهم اتفقوا على تحديده بالأراضي الإسلامية الممتدة من غرب مصر إلى المحيط الأطلسي<sup>(1)</sup>، والمغرب العربي هو عبارة عن كتلة جغرافية واحدة، لها نفس الخصائص، كانت هذه الكتلة قد باشرت تكوينها التاريخي الموحد منذ بداية التاريخ، وأصبحت من امتدادات الفتح الإسلامي الواسع تشكل وحدة حضارية<sup>(2)</sup>.

فالببحث في مفهوم المغرب العربي ارتبط بجدل منهجي حول مفهوم كيانه، وبالعودة إلى التاريخ يمكن فهم صيرورة تكوّن هذا المفهوم عبر مختلف المراحل، فمنطقة المغرب العربي تمثل امتداداً جغرافياً وكياناً يشترك سكانه في وحدة الجنس واللغة والدين والتاريخ المشترك، وقد دجت لعقود في إطار الأمة الإسلامية، فالمغرب ظل مرتبطاً بالشرق، ولم يقطع صلته بدار الإسلام، سواء زمن بناء ذاته المستقلة عن دولة الخلافة أو حين تفككت وحداته التاريخية، إذ ظل التواصل

<sup>1</sup> - عبد المحسن طه رمضان: تاريخ المغرب والأندلس من الفتح حتى سقوط غرناطة، ط01، عمان: دار الفكر، 2011، ص: 15.

<sup>2</sup> - محمد بلقاسم: المغرب العربي فكرة وواقعا واقع فكرة الوحدة 1954 - 1975م، ط01، الجزائر: دار البصائر، 2013، ص: 20.

الديني والروحي قائما تأكيدا على واجب انتمائه للأمة الإسلامية إلا أنه لم يكن دائما تابعا له<sup>(3)</sup>.

لذلك نجد أن المغرب العربي وحدة لا تنجزاً، جمعيتها العروبة محال أن يستقل جزء من المغرب العربي وحده<sup>(4)</sup>، وهنا سنحاول أن نستعرض أصل التسميات المختلفة للمنطقة وهي:

1. **وصف إفريقيا الشمالية:** إن هذا الوصف وصف جغرافي، ويعد من أنسب المصطلحات التي يمكن أن تعرف بها منطقة المغرب، ولكن ما يؤخذ عنه بعده الاستعماري الفرنسي، هدفه تكريس تسمية جديدة للمغرب تحت تسمية إفريقيا الشمالية (تونس - الجزائر - المغرب) أي الأقطار المغاربية الخاضعة للسيطرة الفرنسية، وكُرس المصطلح في المجالات السياسية والثقافية والاقتصادية لتعزيز وجود فرنسا الاستعماري في المنطقة، ذلك الوجود الذي سعت لأن يكون وجودا استيطانياً أبدياً من أجل إنجاز تلك الغاية. فقد عملت على التثبيت الرسمي لوصف المغرب بأفريقيا الشمالية وتدعيماً لذلك بذلت جهود كبيرة في محاولة لطمس الانتماء الحضاري والثقافي والماضي التاريخي لأبناء المنطقة<sup>(5)</sup>، وهذا المصطلح هو الاسم الذي باركته الدوائر العلمية والاستشرافية وشاع استعماله من النخب المغاربية التي اصطبغ تفكيرها بالثقافة الغربية<sup>(6)</sup>.

2. **المغرب الإسلامي:** يعد هذا المصطلح من أقدم المصطلحات مقارنة بالمصطلحات السائدة الآن في وصف المغرب، وذلك لأنه ارتبط بالفتح الإسلامي للمنطقة المغاربية، ووظف من طرف الدارسين والمؤرخين العرب والمسلمين، للتمييز بين المغرب الإسلامي الممتد جغرافياً من مصر إلى الأندلس، والمشرق الإسلامي الذي كان يشمل دار الخلافة، أما المغرب الإسلامي بمفهومه

<sup>3</sup> - مقالاتي عبد الله: العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة، ج 01، (ب ط)، الجزائر: دار بوسعادة للنشر، (ب ت)، ص: 11.

<sup>4</sup> - محمد الهادي الحسني: المغرب العربي الكبير، ط 01، الجزائر: عالم الأفكار، 2007، ص: 157.

<sup>5</sup> - عامر رخيطة: البعث المغاربي في الحركة الوطنية الجزائرية 1926-1958م، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، العلوم السياسية والعلاقات الدولية، إشراف: بوقاره حسين، 1998، ص: 12.

<sup>6</sup> - مقالاتي عبد الله: دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج 01، ط 01، الجزائر: دار السبيل، 2009، ص: 30.

التاريخي الجغرافي الذي كان متداولاً قبل سقوط الأندلس 1492 انحصر الآن إلى ما يعرف بالمنطقة المغاربية<sup>(7)</sup>.

3. **المغرب الكبير**: يطلق على المنطقة تسمية المغرب الكبير ، وذلك لتمييزه عن دول المغرب الأقصى: المغرب حالياً ودول المغرب الأوسط الجزائر، والمغرب الأدنى تونس، حيث تشكل هذه الدول الثلاثة الإطار الضيق للمجموعة المغربية طبقاً لقرنها وبعدها جغرافياً عن المشرق العربي<sup>(8)</sup>، فمع مطلع القرن العشرين ظهرت هذه التسمية لمنطقة المغرب، كما يؤكد الباحثون على أن هذا المصطلح يعود إلى سنوات 1910-1920م، ففي البداية كان يعني النواة المركزية، أي تونس والمغرب والجزائر، ثم من سنة 1964م انخرطت المملكة الليبية، ثم في سنة 1970م أصبح المغرب الكبير يضم موريتانيا إلى جانب تونس والمغرب والجزائر وليبيا، فهذا المصطلح لم يعرف انتشاراً واسعاً كونه بقي محدوداً ولم يعرف أيضاً شيوعاً في الساحة المغاربية<sup>(9)</sup>.

4. **المغرب العربي**: وهي التسمية المتداولة بين العرب الناطقتين بالعربية فقد عرف هذا الاسم استعمالاً واسعاً وانتشاراً منذ النصف الأول من القرن العشرين، ونحن بصدد دراسة الأحزاب المغاربية الثلاث ، كان لا بد أن نبرر غياب كل من ليبيا وموريتانيا في بحثنا فقد كانت تونس والمغرب والجزائر وحدها معنية بالمشروع المغاربي لعقود من الزمن، فالغياب الليبي كان بحكم خضوع البلاد للاحتلال الإيطالي وتطرفها جغرافياً 1911م، واستمر وجودها الاستعماري حتى منتصف الحرب العالمية الثانية، حينما تقاسمت النفوذ كل من فرنسا وبريطانيا حتى عام 1951م، ونضيف كذلك عدم ارتباط نخبها السياسية بالحركات الوطنية المغاربية ، هذا عن ليبيا، أما عن موريتانيا فكان كيانها السياسي غير واضح فقد ارتبطت حركة التحرر الموريتانية بتوجهين، الأول هو موالي للمغرب الأقصى ، ويدعو إلى تحرير البلاد، والثاني يؤكد على التوجه الوطني ويعمل لصالح الاستقلال الذاتي للبلاد، ومن التسميات أيضاً نجد بلاد المغرب، وكان العلامة ابن خلدون

<sup>7</sup> - عامر رخيطة: البعث المغاربي في الحركة الوطنية الجزائرية 1926-1958م، المرجع السابق، ص: 14.

<sup>8</sup> - أمين البار، منير بسكري: مكانة المغرب العربي في السياسة الخارجية الفرنسية ، ط 01، الإسكندرية: مكتبة الوفاء، 2014، ص: 40.

<sup>9</sup> - عامر رخيطة، البعث المغاربي في الحركة الوطنية الجزائرية 1926-1958م، المرجع السابق، ص: 15.

من المؤرخين الذين استعملوا هذا اللفظ، وعنى بها المنطقة التي حددها من الناحية الطبيعية بتضاريسها من المغرب الأقصى إلى مصر حاليا ، فالمنطقة التي حددها ابن خلدون هي التي تشملها الدراسة أي المغرب العربي الحالي (الجزائر-تونس-المغرب الأقصى)<sup>10</sup>.

---

<sup>10</sup>- نفسه، ص: 16.



## المبحث الثاني: لمحة تاريخية عن المغرب العربي

إن مشروع كفاح المغرب العربي الموحد الذي ظهر أول مرة في بداية القرن العشرين، كان يشمل تونس والمغرب والجزائر جغرافيا ، وقد رفعه المناضل التونسي علي باشا حمبة\* ودافع عنه الشبان التونسيون، الذين اتصلوا بالمناضلين الجزائريين والمغربيين من أجل توحيد جبهة الكفاح في مواجهة العدو الواحد -المستعمر الفرنسي-<sup>(11)</sup>، فمن حدود مصر الساحلية إلى حدود الأطلس ، مرورا بجميع سواحل إفريقيا الشمالية وصولا إلى إسبانيا كانت دولة الموحدين من عام 1130 إلى 1269، قد ثبتت الاتحاد التاريخي للمغرب العربي<sup>(12)</sup>، وهنا سنتناول محطتين هامتين في تاريخ محاولة توحيد المغرب العربي عبر التاريخ، هما أثناء فترة المرابطين، ثم أثناء فترة الموحدين.

**\* فترة المرابطين:** حاول المرابطون توحيد المغرب العربي ابتداء من الغرب والمرابطون (434هـ، 1042م) هم جماعة من البربر قدمت في القرن الحادي عشر في ضفاف السنغال البغدادية والتي وحدته لمدة من الزمن مراکش وإسبانيا (الأندلس)<sup>(13)</sup>، فقبائل صنهاجة أقوى قبائل البربر وأشدها وأمتعها، واشتهرت بقوة تشكيلها وكثرة رجالها الذين ملئوا الشمال الأفريقي وسكنوا جباله وسهوله خصوصا من المغرب الأقصى<sup>(14)</sup>،

\*علي باشا حمبة: (1876- 1918م) ولد بتونس العاصمة من أصل تركي زعيم حركة الشبان التونسيون ، ومن دعاة وحدة المغرب العربي في إطار الجامعة الإسلامية بتونس ، وفتته فرنسا إلى الأستانة حيث واصل نضاله من أجل تحرير المغرب العربي. ينظر: معمر العايب: مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقييمية ، (ب ط)، الجزائر: دار الحكمة ، 2010، ص: 24.

<sup>11</sup> - مقالتي عبد الله: دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية بالمرجع السابق، ص: 12.

<sup>12</sup> - محمد مالكي: الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي ، 02، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1994، ص: 55.

<sup>13</sup> - عبد الله عنان محمد: عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس، (ب ط)، القاهرة: (ب ن)، 1964، ص: 86.

<sup>14</sup> - علي محمد الصلابي: تاريخ دولة المرابطين والموحدين في الشمال الإفريقي، 02، بيروت: دار المعرفة، 2009، ص: 15.

وأطلق على القبائل الصنهاجية اسم الملتهمين، وأصبح اللثام شعارا عرفوا به، وكان سبب تلتهمهم حسب أقوال كثيرة منها أن أسلافهم من حمير كانوا يلتزمون لشدة الحر<sup>(15)</sup>. فقد خلّفوا لنا في هذه البلاد التي انطوت تحت لوائهم آثاراً مادية تدل على ما وصلوا إليه من حضارة، ولعل من أهم هذه المنشآت الحضارية مساجدهم في تلمسان والجزائر ومراكش وما أضافوه لجامع القرويين<sup>(16)</sup>، لذلك تعتبر الدولة المرابطية أول محاولة لتوحيد بلاد المغرب العربي، إلا أنها لم تدم طويلا وسرعان ما انهارت وهذا راجع إلى عدة عوامل وأسباب من أهمها:

◀ ظهور روح الانغماس في الملذات والشهوات عند الحكام المرابطين وأمرائهم.

◀ انحراف نظام الحكم عن نظام الشورى، الذي سبب نزاعا عنيفا على منصب ولاية العهد، ومن الأسباب التي ذكرها المراكشي في سقوط الدولة المرابطية والتي اتخذها المهدي بن تومرت ذريعة لمهاجمتهم، سيطرة وتدخّل النساء في أمور الحكم. ويرى البعض أن التعصب الأعمى عند فقهاء المرابطين في زمن الأمير علي بن يوسف كان السبب في سقوط دولة المرابطين سنة (541هـ-1145م)<sup>(17)</sup>.

\* فترة الموحدين: نجح الموحدون في إسقاط دولة المرابطين بعد سلسلة طويلة من الصراع المرير استخدم فيه الطرفان مختلف الخطط ضد بعضها البعض، ولكن خطط الموحدين كانت أحكم من خطط المرابطين التي تمكنت من السيطرة إلا على النصف الغربي لبلاد المغرب، فقد اعتمدوا على أسلوب الحرب الطويلة مستخدمين حرب العصابات فقضوا على اقتصاديات دولة المرابطين<sup>(18)</sup>.

<sup>15</sup> - سعدون عباس نصر الله: دولة المرابطين في الأندلس، ط01، بيروت: دار النهضة العربية، 1985، ص: 13.

<sup>16</sup> - شوقي عطا الله الجمل: المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا - تونس - الجزائر - المغرب)، ط01، القاهرة:

مكتبة الانجلو المصرية، 1988، ص: 21.

<sup>17</sup> - علي محمد الصلابي: المرجع السابق، ص: 234.

<sup>18</sup> - نفسه، ص: 232.

يرجع قيام دولة الموحدين إلى عام ( 515هـ - 1121م ) فقد تباينت الآراء واختلفت حول ميلاد مؤسس إمارة الموحدين محمد بن علي بن تومرت ، فقد ذكر القطان الفاسي أن عبد المؤمن بن علي ،الذي ولد في إحدى قرى بلاد السوس وعلى الأرجح عام (469هـ- 1076م)، ولقب بالمهدي<sup>19</sup>، وبعد رحلته الطويلة إلى بلاد المغرب مكتمل الشخصية حاملاً في جعبته أفكاراً جديدة وآراء مستجدة، كما اطلع على بعض النظم والأحوال في المشرق العربي الإسلامي ، مقارنة بين ما تعانیه الحكومات في المغرب ، من أمراض ممهدة لظهور إمارة قوية مهابة ، تطيح بالإمارات الضعيفة في المغرب، فبعد وفاة الإمام المهدي بن تومرت تولى عبد المؤمن بن علي إمارة الموحدين ، وقد اختلف المؤرخون في تاريخ بيعته أحدهما:

\* أن البيعة قد تمت بعد وفاة المهدي مباشرة.

\* أن البيعة لم تتم إلا بعد ثلاث سنوات من وفاة المهدي<sup>20</sup>.

ويزعم بعض المؤرخين أن عبد المؤمن لجأ إلى الحيلة في كسب ولاء عامة الموحدين بعد أن استعمل الدهاء في كسبهم ليعمل الكل على بيعته<sup>21</sup>، أما في ما يتعلق بأسلوب حكمه فقد كان يستعين بأصحاب الحكمة والرأي من الكتاب والوزراء الذين أتقنوا عملهم<sup>22</sup>، فنجد أن عبد المؤمن بن علي يتمتع بخصائص متعددة جعلت منه شخصية بارزة وقائداً شجاعاً قائد جيوش الموحدين نحو النجاحات والانتصارات<sup>23</sup>.

<sup>19</sup> - ربما محمد درنيقة: الفتح العربي للمغرب والحضارة المغربية ، ط 01، لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب ، 2012، ص: 132.

<sup>20</sup> - عبد الرحمن حسين العزاوي: تاريخ المغرب العربي في العصر الإسلامي ، ط 01، عمان: دار الخليج، 2011، ص: 111.

<sup>21</sup> - صالح بن قرية: عبد المؤمن بن علي مؤسس دولة الموحدين، (ب ط)، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1991، ص: 25.

<sup>22</sup> - سعد زغلول عبد الحميد: تاريخ المغرب العربي، ج 05، (ب ط)، الإسكندرية: منشأة المعارف، ص: 276.

<sup>23</sup> - عبد الرحمن حسين العزاوي: المرجع السابق، ص: 119.

- فقد تمكن عبد المؤمن بن علي بعد توليه الحكم من الاستيلاء على المغرب العربي كله من خلال إستراتيجية عسكرية صنعها لتحقيق أهدافه وذلك على مراحل:
- \* **المرحلة الأولى:** الاستلاء على المغرب الأقصى وإخضاعه ( 424هـ - 1130م)، فقد تمكن عبد المؤمن بن علي بفضل مجهوداته ودهاء عقله أن ييسط نفوذه على كامل بلاد المغرب الأقصى<sup>(24)</sup>، فقد توجه عبد المؤمن بن علي بجيشه لحصار مكناسة إلا أنه لم يمكث بمكناس، واتجه نحو مدينة سلا التي استسلمت دون مقاومة واستولى على قسبة الرباط 54هـ، وبعدها تطلع عبد المؤمن بن علي بعد هذه الانتصارات التي أحرزها الموحدون إلى مدينة فاس فجده السير إليها واستولى على أجزء سيف المقدمدة<sup>(25)</sup>.
- \* **المرحلة الثانية:** سيطر عبد المؤمن بن علي على المغرب الأقصى ووجه أنظاره نحو بلاد المغرب الأوسط، ففي سنة 535هـ<sup>(26)</sup>، خرج عبد المؤمن بن علي في جيش غازياً بلاد المغرب وفي أثناء هذه الغزوة توفي أمير المرابطين "علي بن يوسف" سنة 537هـ، فخلفه ابنه تاشفين، فاستولى عبد المؤمن على مدينة تلمسان، وواصل زحفه نحو مدينة وهران، واستطاع دخولها، وتمكن من ضم متيجة والونشريس واستولى على الجزائر العاصمة سنة 546هـ<sup>(27)</sup>.
- \* **المرحلة الثالثة:** الإستلاء على المغرب الأدنى، فبعد أن تمكن عبد المؤمن بن علي من السيطرة على المغرب الأوسط والأقصى، ركز اهتمامه فيما تبقى من بلاد المغرب العربي ألا وهي المغرب الأدنى، فكلّف هذه المهمة لابنه عبد الله فتوجه نحو مدينة تونس واستولى عليها (555هـ. 1159م)، وبعدها ذهب إلى المهديّة<sup>(28)</sup>.

<sup>24</sup> - حميدة دريدي: الجزائر والتضامن المغاربي 1926 - 1962م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، التاريخ المعاصر، إشراف:

ميسوم بلقاسم، جامعة محمد خيضر، ص: 15.

<sup>25</sup> - صالح بن قرية: المرجع السابق، ص: 32.

<sup>26</sup> - حميدة دريدي: المرجع السابق، ص: 15.

<sup>27</sup> - صالح بن قرية: المرجع السابق، ص: 29.

<sup>28</sup> - حميدة دريدي: المرجع السابق، ص: 16.

وعليه فإن الموحديين قد وحدوا المغرب العربي كلياً وهو ما جعلهم نموذجاً تاريخياً للوحدة المغاربية<sup>(29)</sup>.

### المبحث الثالث: مقومات الوحدة المغاربية.

فكرة الوحدة المغاربية سادت مع بداية القرن العشرين، وهي فكرة بنيت على مقومات وأسس لوحدة المغرب العربي تمثلت في:

#### 01 - الدين: كان للأهمية والمكانة الكبيرة التي يتمتع بها الدين الإسلامي في دول

المغرب العربي أثرها العظيم في ظهور ما عرف بالصحوّة الإسلامية، وتساعدت دعوات الإصلاح والتجديد الديني في هذه المنطقة بشكل أوسع، فقد كان للدين الإسلامي دوراً بارزاً في تحديد الهوية الحضارية للمجتمعات العربية والإسلامية، فهو مصدر القوة التي استند إليها شعبنا العربي في أغلب تجاربه النضالية عبر التاريخ، وكان المسجد بمثابة الجامعة التي يلجأ إليها في التعليم والعبادة، والمدرسة التي تخرج منها جموع المناضلين الوطنيين ضد الاستعمار<sup>(30)</sup>.

لذلك نجد أن أغلب سكان المغرب العربي مسلمون سنيون على المذهب المالكي، وعن انتشار المذهب المالكي في المغرب العربي والذي يعدّ عاملاً أساسياً في وحدة المنطقة، أضف إلى ذلك أن الشرع الإسلامي بدأ يحل في معظم أنحاء المغرب العربي، وارتبطت المنطقة المغاربية بذلك بتاريخ مشترك مع الدولة الإسلامية (الخلافة)، وفيما بينهما وأصبحت جزءاً لا يتجزأ من دار الإسلام، وهذه العوامل المشتركة أصبحت خصائص حضارية ثابتة لا تزول<sup>(31)</sup>.

وعليه فالدين الإسلامي هو الأكثر قوة وقدرة على ذلك النضال . والوحدة والأساس التي استندت إليه حركات التحرر الوطني في تصديدها للإحتلال الفرنسي فهناك فرضية تؤكد " أن

<sup>29</sup> - الهادي التازي: الوسيط في التاريخ الدولي، ج02، ط01، الرباط: مطبعة المعارف، 2011، ص: 17.

<sup>30</sup> - نعم محمد الصالح: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي (المغرب، تونس، الجزائر) دراسة لدورها السياسي في ظل

التحولات الديمقراطية، ط01، عمان: دار الجنان، 2010، ص: 04.

<sup>31</sup> - محمد بلقاسم: وحدة المغرب فكرة وواقعاً الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910 - 1954م، الجزائر: وزارة الثقافة،

2013، ص: 27-ص: 28.

انتساب الأقسام المختلفة إلى الديانة نفسها يكون عاملاً حساساً، فيجعلهم يشعرون بأنهم يشتركون في هوية جامعية واحدة".

وبناء على هذه الفرضية فإن إيمان أغلبية سكان المغرب العربي بالدين الإسلامي كان عاملاً مهماً في تقوية ملامح الهوية الجماعية المشتركة، فقد برهن الإسلام أنه الوسيلة الفعالة لردم الهوة بين أبناء الشعب في كل من الجزائر وتونس والمغرب<sup>(32)</sup>.

## 02 - اللغة: تعتبر الوحدة اللغوية المقوم الثاني في وحدة المغرب العربي، فمنذ العصر

المريني أصبحت اللغة العربية ، اللغة الأدبية التي يتفاهم بها جميع المغاربة، ويكتبون بها بمن فيهم البربر، لذلك اكتسبت المنطقة تسمية المغرب العربي، ولغة الاتصال والتفاهم والحوار فيما بينهما<sup>(33)</sup>، فإذا كان السكان الأصليون للمغرب العربي قد احتفظوا بلغتهم، إلا أنهم تعلموا اللغة العربية وأصبحت وسيلة تخاطبهم، وبذلك شكلت اللغة العربية الإسمت الذي وحد المجتمع المغربي ومتمن تماسكه الاجتماعي<sup>(34)</sup>.

فالحركات الإستقلالية المغربية عامة ضد الاستعمار الفرنسي، عمق الحافز القومي فيها فالشعور بالمصير المشترك، وترايط المصالح والمستقبل الواحد، كانت كلها حقائق مبنية على أساس الثقافة العربية، لذلك نعتبر الوحدة اللغوية من الأسس المشتركة بين المغرب وتونس والجزائر<sup>(35)</sup>.

## 03 - العادات والتقاليد: تدخل العادات والتقاليد ضمن الأبحاث التي تعالج موضوع

الثقافة، لأن العادات والتقاليد في الحقيقة معارف تلقن بالممارسة والتطبيق، فهي نتيجة تربية طويلة للنفس، وفي المغرب العربي يلاحظ تشابه كبيراً في العادات

<sup>32</sup> - نغم محمد الصالح: المرجع السابق، ص: 53.

<sup>33</sup> - محمود علي عامر، محمد خير فارس: تاريخ المغرب العربي الحديث (المغرب الأقصى ليلية) ، ج01، (ب ط)، مديرية الكتب الجامعية: جامعة دمشق، ص: 13.

<sup>34</sup> - صلاح العقاد: المغرب العربي دراسة في تاريخه الحديث أوضاعه المعاصرة ، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، 1980، ص: 09.

<sup>35</sup> - نازي مومن أحمد: التقريب والقومية العربية في المغرب العربي ، ط1، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1986، ص: 70.

والتقاليد إلى درجة أنه لو أخذت بدوي من تونس إلى جنوب وهران، فلن يحس بالغرابة ونفس الشيء المناطق المغاربية الأخرى، إن دلّ هذا على شيء إنما يدل على أن مناطق المغرب العربي عادات وتقاليد متشابهة فمثلاً على العموم، فإن طعام المغاربة القدماء يتميز بكونه نباتي في أكثر الحالات إلا أنهم كانوا يأكلون اللحوم في أوقات معينة لذا جل مأكولاتهم تكون كسكس<sup>36</sup>، لذا فساكن المغرب الكبير بهذه الخصائص يمتازون بالاعتدال في الأمزجة والمتانة في التركيب والجمال في القوام، وذلك كله لوفرة الغذاء وجودة الهواء، فكانوا يحبون العمل والنشاط، ويكرهون الكسل والخمول، ويعشقون الطموح ولهم إرادة حديدية وتلك من نعم الله<sup>37</sup>.

#### 04 - التاريخ المشترك: يعد التاريخ من مقومات تأسيس الوحدة المغاربية، فقد هبّ

المغاربة جميعاً، ومن مختلف المناطق ضد الغزو الأجنبي، وتدفعوا من المناطق التي لم تتأثر بهذا الغزو<sup>38</sup>، فلهذه المنطقة عناصر أساسية تجعل منها وحدة متكاملة، الأمر الذي يجعل من الصعب الحديث عن منطقة دون أخرى، لأن ما يحدث في منطقة ما من المناطق المغاربية، يؤثر سلباً وإيجاباً على بقية المناطق الأخرى<sup>39</sup>.

ويلاحظ في هذا المجال التشابه في عامل الاستعمار، فلا شك أن هذا العامل من العوامل الطارئة التي زادت في تماسك أهالي المنطقة، وفي حتمية الوحدة، وفي ضرورة الجهاد والنضال المشتركين، الجهاد خلال فترة توسع المستعمر في المغرب العربي، ومن أكبر دلائل الذكاء لدى المغاربة في محاربة فرنسا نجدها لدى الأمير عبد القادر (1808-1883م) انتبه مبكراً في

<sup>36</sup> - بوزياني الدراجي: ملامح تاريخية لمجتمعات المغربية، (ب ط)، الجزائر: مؤسسة بوزياني للنشر، 2013، ص: 17.

<sup>37</sup> - محمد علي دبوز: تاريخ المغرب الكبير، ج01، (ب ط)، (ب م): مؤسسة تاوالت الثقافية، 2010، ص: 17.

<sup>38</sup> - محمود علي عامر: المرجع السابق، ص: 13.

<sup>39</sup> - محمد الصالح مرمول: قوانين إدارية فرنسية في الأقاليم المغاربية (تونس - الجزائر - المغرب)، ط01، الجزائر: دار بهاء

الدين، وزارة الثقافة، 2013، ص: 34.



مقاومته (1832-1847) إلى ضرورة وحدة وتضامن دول المغرب العربي للدفاع عن نفسها، وهذا يدل على أن المغرب العربي تعرض لمستعمر واحد ألا وهو الاستعمار الفرنسي، فالتاريخ هو ذاكرة الشعوب، فمن المستحيل فهم المستقبل دون فهم الماضي، لذلك نجد أن أقطار المغرب العربي مرت بتجارب وتحديات تاريخية متشابهة مع بعضها البعض<sup>40</sup>.

نستطيع القول أن منطقة المغرب العربي تحتل موقعا من أكثر المناطق إستراتيجية في العالم، إنها تمثل نقطة التقاط العديد من الثقافات والحضارات، هذا أهلها لأن تكون مصدر إشعاع فكري، لذا فوحدة المغرب العربي حقيقة وضرورة وواقع ملموس من التاريخ، وتجلى ذلك بين أقطار المغرب العربي في الدولة الموحدية أين كان المغرب موحداً إدارياً وسياسياً، وعلى مر التاريخ ظلت وحدة الدين واللغة والتاريخ المشترك معطيات فاعلة في توحيد الطاقات والإمكانات لمقاومة الاستعمار، وهذا ما ساعد على فكرة الوحدة المغاربية في قلوب وعقول الشعوب المغاربية وتبلورت لدى مفكريها.

<sup>40</sup> - محمد بلقاسم: وحدة المغرب العربي فكرة وواقع 1910-1954م، المرجع السابق، ص: 32.

## الفصل الأول: أهم مشاريع الوحدة المغاربية 1926-1944م.

المبحث الأول: نجم شمال إفريقيا 1926م.

المبحث الثاني: النضال الطلابي المشترك 1927م.

المبحث الثالث: جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية 1944م.

مسألة بناء المغرب العربي من المسائل التي اهتمت بها التنظيمات والأحزاب والحركات السياسية نظراً لأن جذور هذه الوحدة عريقة وعميقة منذ القدم. وعلى مر التاريخ ظلت فكرة النضال المغاربي المشترك مؤشراً فاعلاً في توحيد الطاقات والإمكانات لمقاومة الاستعمار، وهذا ما ساعد على نضج فكرة الوحدة المغاربية في قلوب وعقول شعوب تلك المنطقة، وعلى هذا النهج ساهم المغاربة في المهجر في بلورة النضال المشترك فبعد الحرب العالمية الأولى شهد المغرب العربي محطات سياسية تؤكد ضرورة توحيد الكفاح المشترك بين أقطاره، وكان في طليعة هذه الأحزاب نجم شمال إفريقيا 1926م الذي كرس من المهجر فكرة الوحدة بين الأقطار المغاربية، وكان يعمل هذا الحزب وفق إطار مغاربي، ونادى بسقوط الاستعمار الفرنسي وباستقلال شمال إفريقيا، ومن محطات الكفاح المشترك أيضاً نجد النضال الطلابي المشترك والمتمثل في جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين 1927م، فهذه الجمعية ساهمت وبشكل قوي في توحيد الطلاب في المهجر خاصة من الناحية الثقافية، وهذا ما تجلّى من خلال عقدتها العديد من المؤتمرات حيث أعطت أهمية قصوى للتعليم واللغة العربية بشكل خصوصي، ونجد من عوامل الوحدة والنضال أيضاً جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية 1944م، فهي جبهة تكونت في المشرق لجمع الشمل، حيث كانت تهدف إلى التعريف بالقضية المغاربية مما يدل على توحيد الأقطار المغاربية في المهجر في كيان واحد لإنقاذ الشمال الإفريقي من الإستعمار الفرنسي.

### المبحث الأول: نجم شمال إفريقيا 1926م.

يعتبر نجم شمال إفريقيا من أهم عوامل الوحدة والنضال بين أقطار المغرب العربي، فاختلقت الآراء والمصادر في تحديد سنة ظهور النجم على الساحة السياسية بين 1924م و1926م، وهو محل جدال بين شهادات المعاصرين والمؤرخين والكتّاب، فهناك روايات وطنية تؤكد أن تأسيس النجم كان بمبادرة من الأمير خالد بعد نفيه من الجزائر إلى فرنسا سنة 1923م<sup>(41)</sup>، بعد أن ألقى هذا الأخير محاضرة بباريس لما زارها، وحضرها عدد كبير من العلماء المغاربة المهاجرين،

<sup>41</sup> - محمد بلقاسم: المرجع السابق، ص: 313.

وأعضاء الحزب الشيوعي، واستمعوا له، وكانت محاضرة محفزة لفكرة الوحدة المغاربية وضرورة طرد المستعمر الفرنسي من الشمال الإفريقي<sup>(42)</sup>.

وفي رواية أخرى حسب مصادر الشرطة الفرنسية تم التحضير له بين 1924-1925م بباريس بوحى من الدولية الشيوعية على حد قول راجف بلقاسم أنه مجرد هيكلية تنظيمية يجتمع فيها الشيوعيون<sup>(43)</sup> تحت إدارة الحاج علي عبد القادر، الذي كان أول من تقلد رئاسة النجم بسبب كبر سنه، وكان الأمين العام مصالي الحاج\* يهدف من خلال (النجم) إلى توحيد العمل في الإطارات المغاربي والتنسيق مع مختلف المجتمعات وكذا الشعوب المضطهدة<sup>(44)</sup>، لذا نجد اختلاف في الآراء والمصادر في ظهوره على الساحة، ويعود ذلك إلى السرية التامة التي طبعت أعضائه منذ اجتماعاتهم لمناقشة فكرة إنشاء الحزب<sup>(45)</sup>، فالكتابات التاريخية التي تناولت الحركات الوطنية المغاربية لم تخلوا من الحديث عن نجم شمال إفريقيا، وذلك لاعتبارات تتعلق بأهمية بروز هذا التنظيم وطبيعته من جهة، وبإسهاماته في حقل الدعوة إلى العمل المغاربي المشترك من جهة أخرى<sup>(46)</sup>، فيعود تاريخ هذه الحركة إلى 20 مارس 1926م حيث قام مصالي الحاج بتأسيس حزب نجمة شمال إفريقيا للدفاع عن مصالح مسلمي شمال إفريقيا من النواحي المادية والمعنوية

<sup>42</sup> - محمد بن إبراهيم جندلي: في فصول العناب شيء من التاريخ والنضال والمعاناة، ج3، (ب ط)، الجزائر: البصائر، 2013، ص: 174.

<sup>43</sup> - بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1954م، ط2، الجزائر: دار الشاطبية، 2012، ص: 70.

\*- مصالي الحاج: حسب الحالة المدنية الفرنسية ولد يوم 16 مايو 1898م في تلمسان في عمالة وهران من والد اسمه الحاج أحمد مصالي، وأم إسمها فطيمة صاري علي حاج الدين، عاش حياة بسيطة متواضعة، خطا خطواته الأولى السياسية في إطار حزب نجم شمال إفريقيا الذي ساهم في تأسيسه. ينظر: مصالي الحاج: مذكرات مصالي الحاج 1898-1938م، ترجمة: محمد المعراجي، الجزائر: منشورات anep، 2007، ص: 9.

<sup>3</sup> - لخضر عوارب: جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1927-1955م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تاريخ حديث ومعاصر، إشراف: مرتم صغير، 2006-2007، ص: 30.

<sup>45</sup> - نایت قاسي إلياس: مقوية الاحتلال الفرنسي للجزائر وأثرها على الحركة الوطنية، (ب ط)، الجزائر: دار كنوز الحكمة، (ب ت)، ص: 30.

<sup>46</sup> - محمد مالكي: الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، ط1، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1993م، ص: 282.

والاجتماعية، ويذهب أبو القاسم سعد الله إلى تعريفه: " بأنه منظمة سياسية وطنية فقد ظهر في فرنسا لا في الجزائر" (47).

نجد أن القانون الأساسي للحزب يركز على ضرورة مساعدة مسلمي الشمال الإفريقي على الحياة في فرنسا، ورفع جميع المظالم المرتكبة ضدهم، وضرورة توحيد العمل مع كامل منظمات الطبقة الشغيلة والفلاحية (48)، فحزب نجم الشمال الإفريقي له أهمية بالغة ودور فعال في الرأي الشعبي السياسي الوحدوي على صعيد الفكرة والقاعدة الاجتماعية والتنظيم الشعبي الواسع (49)، كون موضوع الحزب سواء من حيث منطلقاته الإيديولوجية والسياسية، أو من زاوية الموضوعات التي قدمها كأرضية للعمل المشترك يصعب علينا معالجتها، ويصعب علينا حصر نشاط النجم في بعد واحد. وبالنظر لمفاهيمه ولغته الأساسية فنجدته قد تعاطى مع أكثر من قضية تخص إنسان المغرب العربي (50)، وقد كان للنجم هدفان أساسيان هما: الاستقلال الكامل للمغرب العربي، والدفاع عن مصالح عمال المغرب العربي بفرنسا والهدف الأول كان هو الأساسي للنجم كونه يطالب باستقلال الأقطار الثلاثة (الجزائر-المغرب-تونس) (51).  
ومما يجب ملاحظته أن النجم أكد على وحدة النضال المغاربي ضد السياسية الفرنسية (52)، وأن العمل الوطني الذي تصدره حزب نجم الشمال الإفريقي حيث وضع نفسه من البداية في إطار أوسع، فهو يهدف إلى تعبئة كل القوى السياسية لمكافحة العدو من الأقطار

47 - معمر العايب: المرجع السابق، ص: 27.

48 - محمد قنانش: الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939م، (ب ط)، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر، 1982م، ص: 36.

49 - محمد علي داهش: دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر، (ب ط)، جامعة الموصل: مركز الكتاب الأكاديمي، (ب ت)، ص: 47.

50 - محمد مالكي: المرجع السابق، ص: 282.

51 - العربي الزيري: المتفقون الجزائريون والثورة، (ب ط)، الجزائر: المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، 1995م، ص: 19.

52 - محمد قنانش: نجم الشمال الإفريقي 1926 - 1937م، (ب ط)، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1994، ص: 60.

الثلاثة<sup>53</sup>)، ودليل ذلك أنه كان يحتوي على العبارة التالية: "أيها المسلمون جزائريون ومراكشيون، مغاربة وتونسيون، فلتتحد لنكوّن كتلة متضامنة حول نجم إفريقيا، للدفاع عن مصالحنا وعن تحررنا وأن الاتحاد وحده الذي يصنع القوة"<sup>54</sup>)، والبعد العربي كان بارزاً في عمل النجم فقد ربط علاقاته مع اللجنة السورية الفلسطينية التي يرأسها شكيب أرسلان، وقد شارك النجم في أول ندوة دولية وهي (المؤتمر المناهض للاستعمار)<sup>55</sup>)، الذي انعقد في بروكسل ما بين 10 و15 فيفري 1927م، ومثل النجم في هذا المؤتمر مصالي الحاج والشاذلي خير الله من تونس، قدّم الأول مطالب الجزائر والمغرب، والثاني مطالب تونس، وحضور النجم في هذا المؤتمر يدل على أن النجم كان له بعد مغاربي<sup>56</sup>).

من هذا المنطلق نجد أن النجم ركّز على وحدة المغرب العربي، إذ ورّع منشورات مغاربية وكان من أهم شعارات النجم التي تتردد في تجمعاته وعرائضه شعار "عاش استقلال شمال إفريقيا - عاشت شمال إفريقيا حرة"<sup>57</sup>)، وكانت الوسيلة الوحيدة للنجم لإيصال أفكاره ومطالبه هي الاعتماد المطلق على الصحافة، حيث كانت أولى جرائد النجم هي "الإقدام الباريسي" وكانت تصدر باللغتين، وقد عطلت في أول فبراير 1927م لوجود صفحة فيها بالعربية وه ذه الأخيرة غير معترف بها في فرنسا<sup>58</sup>)، فقد دعت في أحد أعدادها إلى استقلال البلدان المغاربية الثلاثة وضرورة التوحيد فيما بينهم قائلة: "إن استقلال بلد من هذه البلدان لا يتم إلا بمؤازرة البلدين الآخرين له، فمن الواجب إذن توحيد جهود الحركات لاستقلال البلدان الثلاثة..."<sup>59</sup>)،

<sup>53</sup> - جمال قنان: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، (ب ط)، الجزائر: المكتبة الوطنية، 1994م، ص: 184.

<sup>54</sup> - محمد علي داهش: المرجع السابق، ص: 193.

<sup>55</sup> - عثمان سعدي: الجزائر في التاريخ، ط01، الجزائر: دار الأمة، 2013م، ص: 677.

<sup>56</sup> - معمر العايب: المرجع السابق، ص: 28.

<sup>57</sup> - شترة خير الدين: إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية 1900-1939م، طبعة خاصة، الجزائر: دار البصائر، 2009م، ص: 128.

<sup>58</sup> - محمد قنانش: الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939م، المرجع السابق، ص: 39.

<sup>59</sup> - شترة خير الدين: المرجع السابق، ص: 130.

فخلفتها جريدة "إقدام الشمال الإفريقي" وهذا تأكيداً على تحقيق مطلبه المغاربي، فهاته الجريدة فتحت المجال أمام جميع المغاربة والتونسيين والجزائريين أن يدافعوا عن مصالح بلادهم، وقد نشر الحزب عام 1928 منشوراً آخر على هـ ذه الجريدة بعنوان: "من أجل إستقلال إفريقيا الشمالية"<sup>(60)</sup>، لتظهر في أكتوبر 1932 بجريدة "الأمة" التي بقيت تنشط إلى 1939<sup>(61)</sup>، فهذه الجريدة انتشرت انتشاراً كبيراً، لأنها كانت حامية اللهجة، قوية الحجّة، وقد استمرت خلال عقد الثلاثينات فكانت توزع بين العمال المغاربة في فرنسا<sup>(62)</sup>.

واستمر الحزب بهذا النهج وذلك من خلال مطالبته بالاستقلال والتمسك باللغة العربية وبالتراث، وإقرارها بأن المغاربة شعب واحد منذ القدم، وهذا في إطار دعوتها للوحدة المغاربية<sup>(63)</sup>، وهكذا أصبح النجم مقبلاً على الوحدة وساعياً لها من خلال نشاطاته ومنشوراته التي جاءت في مجملها تعبيراً صادقاً عن عمق الروابط التاريخية بين المغاربة والسعي لتوحيد الحركات الوطنية في الأقطار الثلاثة، والواقع أن النجم ناضل بكل ما أوتي من قوة لاستقلال بلدان المغرب العربي، وتوحيد العمل المشترك فيها<sup>(64)</sup>.

والملاحظ أنه مع بداية 1927م بدأ المغاربة والتونسيون ينسحبون من النجم بدعوى أن قضيتهم لا يمكن ربطها بالقضية الجزائرية، لأن هناك اختلاف بينهم، فقضية المغرب الأقصى وتونس مرتبطة بالحماية، أما الجزائر اعتبرتها فرنسا قطعة من أراضيها، وبالتالي بدأ المراكشيون والتونسيون يفضلون الانخراط في منظماتهم المحلية، وبالرغم من هذا الانفصال إلا أن النجم بقي متمسكاً بأهدافه المغاربية<sup>(65)</sup>، ومن علامات ذلك تسميته التي صاحبته عبر تاريخه منذ نشأته،

<sup>60</sup> - مركز دراسات الوحدة العربية: تطور الفكر القومي العربي، ط01، بيروت: 1986م، ص: 281.

<sup>61</sup> - محمد تقيّة: الثورة الجزائرية المصدر، الرموز، المال، (ب ط)، دار القصة، 2010م، ص: 51.

<sup>62</sup> - أحمد توفيق المدني: حياة كفاح، ج02، طبعة خاصة، الجزائر: عالم المعرفة، 2010م، ص: 197.

<sup>63</sup> - مركز دراسات الوحدة العربية: المرجع السابق، ص: 282.

<sup>64</sup> - عبد الحميد زوزو: دور المهاجرين الجزائريين وفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1930م، (ب ط)، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، (ب ت)، ص: 188.

<sup>65</sup> - عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون: الكفاح القومي والسياسي (1920-1939م)، ج01، (ب ط)، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984م، ص: 139.



وحتى تاريخ حله نهائياً سنة 1937م<sup>(66)</sup>، وذلك بعد مناقشات كثيرة من طرف فرنسا بجل النجم، إذ أن كل الجمعيات السياسية التي يمكن أن تمس بالوحدة الترابية للوطن الفرنسي يجب أن تنحل<sup>(67)</sup>، وقد حل النجم رسمياً في 26 جانفي 1937م من طرف حكومة الجبهة الشعبية، ولم يمض إلا أسابيع قليلة حتى أسس مناضلو النجم حزباً آخر في 11 مارس من نفس السنة على أنقاضه وأطلقوا عليه حزب الشعب، وبداية من إنشائه بدأ النشاط الوطني القطري أو الانزلاق (والتوجه) من العمل القومي المغاربي إلى الوطنية الجزائرية إذ يذكر مصالي الحاج عن هذا التحول " كان هدف النجم الدفاع عن كل شمال إفريقيا، وبواسطة حزب الشعب أردنا تحديد نشاطنا في الجزائر مع احتفاظنا بعلاقتنا مع تونس والرباط" (68)، ونجد أن حزب الشعب حافظ على برنامج وأفكار نجم شمال إفريقيا<sup>(69)</sup>.

### المبحث الثاني: النضال الطلابي المشترك 1927م.

تعتبر التنظيمات الطلابية المغاربية، إحدى عوامل النضال من أجل الوحدة المغاربية، حيث ظهرت عدة تنظيمات طلابية كانت أهمها جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا، فقد اختلف الكتاب حول تاريخ نشأة هذه الجمعية، فقد ورد أنها نشأت لأول مرة في مارس 1919م بالجزائر تحت اسم "ودادية الطلاب المسلمين لشمال إفريقيا"<sup>(70)</sup>، ثم تغيرت تسميتها، واستبدلت كلمة ودادية بكلمة جمعية، فميلاد هذه الجمعية أملت الظروف الصعبة التي كان يعانيها الطالب الجزائري، بعدما عانى من سياسية التهميش والتعسف من قبل الجامعة الفرنسية،

<sup>66</sup> - أبو قاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج 02، ط 01، بيروت: دار الآداب، 1969م، ص: 932.

<sup>67</sup> - مصالي الحاج: المصدر السابق، ص: 146.

<sup>68</sup> - محمد بلقاسم: وحدة المغرب العربي فكرة وواقعاً 1910-1954م، المرجع السابق، ص: 380.

<sup>69</sup> - أحمد توفيق المدني: المصدر السابق، ص: 204.

<sup>70</sup> - معمر العايب: المرجع السابق، ص: 43.

وبالرغم من ذلك فالطالب الجزائري لم يستسلم لتلك الظروف الصعبة، وعبر خلال مناسبات عديدة عن وجوده وعن كفاءته، وقدراته الفكرية وقوة شخصيته<sup>(71)</sup>.

ومهما يكن من أمر، فإن جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا تعود في أصولها إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى، أي إلى تلك المحاولات التي قام بها الشبان الجزائريون والتونسيون من أجل إنشاء جبهة سياسية في المغرب العربي، وكانوا يطمحون إلى تدعيم هذه الجبهة بمد جبال الوحدة إلى إخوانهم بالمغرب الأقصى<sup>(72)</sup>، والظاهر أن نهاية الحرب العالمية الأولى فتحت آفاقاً أوسع أمام النشاط الطلابي ليس في الجزائر فقط، بل عرفت كل من تونس والمغرب ميلاد تنظيمات طلابية، ففي سنة 1920م أسس عبد العزيز الثعالبي\* جمعية الطلبة التونسيون الدارسين بباريس، أما بخصوص المغرب الأقصى فقد تأسست به الحركة الطلابية مع نهاية الثورة الريفية 1926م<sup>(73)</sup>.

ومن خلال هذا يتضح لنا أن جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين، تعود إلى نهاية العشرية الأولى من القرن العشرين، حيث حاول بعض طلبة المغرب العربي ربط اتصالات فيما بينهم. وخلال 1927م صهر طلاب المغرب العربي جمعياتهم في جمعية واحدة، وفيما بين شهري نوفمبر وديسمبر 1927م، أسسوها جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا بباريس<sup>(74)</sup> وقد ذكرت المصالح الفرنسية المختصة بالمستعمرات أن نجم شمال إفريقيا هو الذي أنشأ هذه الجمعية الطلابية، وتم التصريح بها في محافظة الشرطة بتاريخ 28 ديسمبر 1927م<sup>(75)</sup>، وقد ضمت جمعاً غفيراً من

<sup>71</sup> - أحمد مريوش: الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954م، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، تاريخ حديث ومعاصر، إشراف: ناصر الدين سعيدوني، جامعة الجزائر، 2005 - 2006م، ص: 94.

<sup>72</sup> - محمد بلقاسم: المرجع السابق، ص: 281.

\*-عبدالعزیزالثعالبي: هو عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد الرحمن الثعالبي الجزائري الأصل ولد في تونس 1874م، كان يتميز بالذكاء والاندفاع وبغزارة المعرفة، سنة 1901م أصدر جريدة سماها سبيل الرشاد، أنظر: عبد العزيز الثعالبي: تونس الشهيدة، ترجمة: سامي الجندي، ط01، بيروت: دار القدس، 1975م، ص: 05 - ص: 06.

<sup>73</sup> - أحمد مريوش: المرجع السابق، ص: 96.

<sup>74</sup> - محمد بلقاسم: " وحدة المغرب العربي من خلال قرارات المؤتمر الحادي عشر لجمعية الطلبة المسلمين الشمال - أفارقة- تونس"، مجلة المصادر، العدد 11، السادسي الأول، 2005م، ص: 265.

<sup>75</sup> - عقيب السيد: دور الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة التحرير 1955-1962م، (ب ط)، الجزائر: دار سنحاق الدين، (ب ت)، ص: 31.

الطلبة الجزائريين بفرنسا وكان لفرحات عباس\* مساهمة كبيرة في تحويل الودادية إلى جمعية، وهي تضم أقطار المغرب العربي<sup>76</sup>)، فالحال المزرية لهؤلاء الطلبة في الخارج جعلتهم لا يقبلون على الدراسة إقبالاً كلياً، إذ كانوا في نفس الوقت يفكرون في البحث عن سبل الرزق، وهو ما جعل مجموعة منهم تفكر في إنشاء تنظيم يساعدهم على تجاوز هذه الأوضاع، لذلك قرروا تأسيس هذه الجمعية، وأخذت على عاتقها مهمة تأطير طلبة المغرب العربي الذين تربطهم روابط اللغة والدين والتاريخ المشترك<sup>77</sup>)،

ومنذ تأسيسها حددت هذه المنظمة الطلابية كهدف لمجمع شمل طلاب شمال إفريقيا، وتسهيل الاحتكاك والتقارب بينهم، وبذل كل ما في وسعها لمساعدتهم مادياً ومعنوياً لمواصلة دراستهم<sup>78</sup>)، وقد أكد هذا التنظيم الطلابي دفاعه عن هوية المغاربة، ومقومات شخصياتهم التاريخية، حيث ارتبط نشاط هذا التنظيم بقضية التعليم والثقافة<sup>79</sup>)، بفضل هذه الجمعية تعارف طلاب الشمال الإفريقي وجسدوا وحدة العمل من أجل التحرير في فكرة المغرب العربي<sup>80</sup>)، وقد عقدت هذه المنظمة الطلابية المغربية عدّة مؤتمرات بقيت خالدة في تاريخ

\*- فرحات عباس: ولد في 24 أكتوبر 1899م في بني غافر في الدوار الذي كان يعمل فيه والده قايد، تخرج من الكلية المختلطة للصيدلة والطب بالجزائر عام 1935م. أنظر: علي تابلت: فرحات عباس رجل دولة، ط02، الجزائر: ثالة، 2009م، ص: 03.

<sup>76</sup> - أحمد مريوش: المرجع السابق، ص: 101.

<sup>77</sup> - لخضر عوارب: المرجع السابق، ص: 40.

<sup>78</sup> - عمار هلال: نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954م، ط05، الجزائر، دار هومة، 2012م، ص: 135.

<sup>79</sup> - محمد مالكي: المرجع السابق، ص: 298.

<sup>80</sup> - عمار هلال: المرجع السابق، ص: 135.

\*علال الفاسي (1910-1974م): هو علال بن عبد الواحد بن عبد السلام بن علال بن عبد الرحمن الله بن المجدوب الفاسي، ولد بمدينة فاس بالمغرب، وتعلم بجامع القرويين حتى حصل على الشهادة العالمية 1932م جمع بين العلم الديني والحماس الوطني، فهو زعيم وطني منذ كان طالباً، فهو رجل من رجال الإسلام، وهو رئيس حزب الاستقلال المغربي الذي

نشاطها، وذلك مثل مؤتمر سنة 1930م، وهو أول مؤتمر تأسيسي للجمعية بقاعة التعاونية بباريس، ومن المشاركين في هذا المؤتمر صالح بن يوسف (عن تونس)، وفرحات عباس (عن الجزائر)، وعلال الفاسي\* (عن المغرب)<sup>(81)</sup>، ومن أهم المؤتمرات التي عقدها طلبة المغرب العربي نجد مؤتمر تونس 1931م<sup>(82)</sup>، وقد ناقش المؤتمر مايلي:

1- حالة التعليم بشمال إفريقيا.

2- التعليم العالي.

3- التعليم الصناعي.

4- تعليم المرأة<sup>(83)</sup>.

ونلاحظ أنه كان يوصي بتدريس اللغة العربية، وتاريخ الإسلام، وتاريخ المغرب العربي في مدارس إفريقيا الشمالية<sup>(84)</sup>، وكان الهدف منه هو تسهيل سبل التعارف بين كافة طلبة الأقطار الثلاثة، وتمتين روابط الود والأخوة لتتحد الثقافة وتتفق الآراء حول هدف واحد لإنجاح كل الأعمال<sup>(85)</sup>، وفي غشت 1932م انعقد المؤتمر الثاني بالجزائر وفي هذا المؤتمر ألقى الأستاذ الشرايبي محاضرة حول موضوع وحدة الشمال الإفريقي وحدة لا تنفصل لأنها مرتكزة على اللغة والدين و...، وقد ترأس فرحات عباس هذا المؤتمر، وقد عالج المواضيع التالية:

1 تعليم العربية بشمال إفريقيا.

اضطلع في بواكير إنشائه للتصدي للاستعمار: أنظر: عبد الله العقيل: من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، ج01، ط07، دار البشير، 2008م، ص: 923.

<sup>81</sup> - عقيب السيد: المرجع السابق، ص: 32.

<sup>82</sup> - مازن صلاح حامد مطبقاني: جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931 - 1939م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، إشراف: محمد عبد الرحمن برج، جامعة الملك عبد العزيز، 1984-1985م، ص: 160.

<sup>83</sup> - أبو بكر القادري: مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1930 - 1940م ذكريات ومواقف وأحداث، ج 01، ط01، الدار البيضاء: مطبعة النجاح، 1993م، ص: 277.

<sup>84</sup> - مازن صلاح حامد مطبقاني: المرجع السابق، ص: 160.

<sup>85</sup> - عقيب السيد: المرجع السابق، ص: 33.

2 تعليم التاريخ بشمال إفريقيا.

3 الترتيب بشمال إفريقيا.

4 الأبواب مفتوحة في وجوه الطلبة بعد إنهاء دراستهم<sup>(86)</sup>.

وبخصوص التعليم العربي بالمدارس الابتدائية أوصى المؤتمر أن يكون إجباري، واعتبار اللغة العربية لغة رسمية، وإعطاء هامكانتها اللائقة في المدارس<sup>(87)</sup>، وفي هذا المجال ألقى الحبيب ثامر إثر انتخابه كاتباً عاماً للجمعية مداخلة بالجزائر سنة 1932م بعنوان: "حالة التعليم والتربية بالمدارس الابتدائية بتونس"، وقد أبرز تردّي اللغة العربية والتاريخ الوطني مبيناً تقصير السلطة الاستعمارية وإهمالها شؤون البلاد<sup>(88)</sup>.

أما بالنسبة للمؤتمر الثالث فقد كان مقرراً عقده بفاس (المغرب) في سبتمبر 1933م، لكن الحكومة المغربية منعتة في آخر لحظة عندئذ قرر المجلس الإداري لجمعية طلبة شمال إفريقيا عقده في ديسمبر 1933م بباريس، وقد اكتسب هذا المؤتمر أهمية خاصة في إتاحة الفرصة للجمعية في إطلاع الأوساط الفرنسية على أحوال التعليم في الشمال الإفريقي وقد ناقش المواضيع التالية:

1 تحضير المعلمين والمدرسين بشمال إفريقيا.

2 تحسين حالة طلبة التعليم.

3 تعليم العربية...<sup>(89)</sup>.

وفي هذا المقام لعبت جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا، دوراً هاماً في إقامة علاقات أخوة وصدقة بين طلاب المغرب العربي، وارتقت بفكرة المغرب العربي من مجرد التنسيق في دائرة العمل البيداغوجي الاجتماعي الظرفي إلى مستوى العمل السياسي الواعي، وذلك حين طالبت بعقد مؤتمر عام، يلم شمل أبناء المنطقة المغاربية، وهو المؤتمر الذي انعقد بتلمسان في

<sup>86</sup> - أبو بكر القادري: المصدر السابق، ص: 277.

<sup>87</sup> - أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1900 - 1930م، ج 02، (ب ط)، الجزائر: 1983م، ص: 110.

<sup>88</sup> - خليفة شاطر: تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال، ج 03، (ب ط)، تونس: مركز الدراسات والبحوث، 2005م، ص: 100.

<sup>89</sup> - مازن صلاح: المرجع السابق، ص: 161.

نوفمبر 1935م، والذي كان هدفه توحيد التعليم في البلدان الثلاثة<sup>90</sup>، وتوحيد التربية الصالحة والشعور بالوحدة القومية بشمال إفريقيا، كونها تركز على عقلية موحدة ودين موحد، ولا يمكن لقائل أن يقول بأننا نؤلف وحدة وهمية مصطنعة<sup>91</sup>، وهذا ما يؤكد الخطاب الذي ألقاه السيد الحبيب ثامر خلال انعقاد المؤتمر الخامس (تلمسان 1935م) يقول فيه: "إن فكرة إنشاء مؤتمر سنوي لطلبة الشمال الإفريقي قد ظهرت منذ عهد غير بعيد، حيث أفاقت طلبتنا من غفلتها، وشاهدت ما يهدد وطنها من الخطر الجسيم، رأت جهلاً و ظلماً فاشياً... شاهدت طلبة الشمال الإفريقي كل ذلك فبادرت إلى جمع كلمتها وتوحيد جهودها للدفاع والمقاومة..."<sup>92</sup>، ينظر: الملحق رقم (01).

وكانت الجمعية تقوم بنشاطات أخرى ثقافية، فأحيت الألفية للرازي، ونظمت عدّة محاضرات في مواضيع مختلفة، منها دولة الموحدين وأثرها في الفلسفة الإسلامية، فنلاحظ أن الشغل الشاغل للجمعية من خلال مؤتمراتها هو قضية التعليم ونشره وتعليمه وتطوره على مختلف المستويات<sup>93</sup>، وما يثبت الدور السياسي والإيديولوجي الذي لعبته هذه المنظمة المغاربية ومحاولات تجسيدها لفكرة المغرب العربي الموحد، أنها استطاعت بتاريخ 22 فيفري 1937م أن تجتمع في مقرها الرئيسي بباريس بحضور الأمير شكيب أرسلان.

ومن الزعماء المغاربة الحبيب بورقيبة\* (مثلاً لتونس)، ومصالي الحاج (مثلاً للجزائر) والسيد خلطي (مثلاً للمغرب)، ولم يكن اللقاء بمعزل عن النضال السياسي والتضامني الذي خاضه الوطنيون المغاربة ضد عدوهم المشترك<sup>94</sup>.

<sup>90</sup> - إبراهيم بولحية: "مجلس الشورى لاتحاد المغرب العربي تأسيسه - تنظيمه - عمله"، تقرير، منشورات مجلس الأمة، ص: 11.

<sup>91</sup> - شارل أندري جوليان: إفريقيا الشمالية تسير، ترجمة: المنحي سليم وآخرون، تونس: الدار التونسية، 1976م، ص: 36.

<sup>92</sup> - محمد مالكي: المرجع السابق، ص: 300.

<sup>93</sup> - أبو بكر القادري: المصدر السابق، ص: 282.

\*- الحبيب بورقيبة: ولد في السنوات الأولى من القرن العشرين بالمنستير في وسط متواضع ودخل للمعهد الصادقي للسنة 1913م وواصل تعليمه بفضل التضحيات التي قدمها له أخوه الأكبر منه سنأ ثم رحل إلى باريس 1924م وشارك في

ونجد جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا كانت تهتم بأمور الطلبة المادية والمعنوية، لكنها مع توالي الأيام وجدت نفسها مرغمة على الخوض في الأمور السياسية، وفي النضال من أجل هدف مشترك واحد لأعضائها، وهو الإستقلال السياسي والاقتصادي والثقافي للمغرب العربي<sup>(95)</sup>، وهذا مع مطلع الخمسينيات، لكن هذه المحاولة باءت بالفشل، وذلك بسبب إبعاد الطلبة التونسيون عن المجموعة وتأسيسهم جمعية خاصة بهم<sup>(96)</sup>، لكن رغم كل هذا فقد كانت الجمعية ذات أهمية بالغة حسب قانونها الأساسي، فهي ترمي إلى تمتين روابط المودة والتضامن بين طلبة المغرب العربي، وقد ساهمت في إثراء فكرة وحدة النضال المغاربي وبلورة تصوره الفكري، حيث أساسه وقاعدته الإهتمام بالتعليم كأداة فاعلة للتصدي للعدو والتأكيد على الثقافة العربية التي تجمع أبناء المغرب العربي فكانت محطة هامة في تاريخ الحركات الوطنية<sup>(97)</sup>.

### المبحث الثالث: جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية 1944م.

من صفحات الجهاد السياسي التي اهتمت وركزت على وحدة المغرب العربي، نجد جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية، هذه الجبهة التي كانت عبارة عن حركة للدفاع عن أقطار إفريقيا الشمالية تونس، مراكش، الجزائر في بلاد الشرق، ولما ج آء عام 1944متألفت هيئة عامة لجمع الشمل، وتوحيد الرأي والكفاح في القاهرة<sup>(98)</sup>.

خضم النشاط الفكري والسياسي الذي كان سائدا في أوساط الطلبة التونسيون أنظر: محمد الهادي الشريف: ما يجب أن تعرف عن تاريخ تونس، ط03، تونس: دار سراس للنشر، 1993م، ص: 120.

<sup>94</sup> - عمار هلال: المرجع السابق، ص: 135.

<sup>95</sup> - محمد بلقاسم: مجلة المصادر، المرجع السابق، ص: 265.

<sup>96</sup> - معمر العايب: المرجع السابق، ص: 46.

<sup>97</sup> - محمد بلقاسم: مجلة المصادر، المرجع السابق، ص: 281.

<sup>98</sup> - الفضيل الورتلاني: الجزائر الثائرة، الجزائر: دار الهدى، 2007م، ص: 27.

\* - محمد الخضر حسين (1876-1958م): هو العلامة الكبير محمد بن الخضر بن الحسين بن علي التونسي ولد في بلدة قفصه في أسرة عريقة، لما بلغ 12 من عمره انتقل مع والده إلى العاصمة تونس والتحق بجامعة الزيتونة، فقرأ على المشايخ والأساتذة. أنظر: عبد الله العقيل: المرجع السابق، ص: 845.

\* - الفضيل الورتلاني (1900-1959م): ولد الشيخ بقرية أنو المجاورة لبني ورتلان في القبائل الصغرى، وينحدر من أسرة الرحالة المشهورة الشيخ الحسين الورتلاني، حفظ القرآن في مسقط رأسه، وفي حدود 1920م أرغم على أداء الخدمة

وكانت تحت رئاسة محمد لخضر حسين\* وسكرتارية الأستاذ الفضيل الورتلاني\*، والواقع أن هذه الجبهة تأسست في الفاتح من ربيع الأول 1364هـ، الموافق لـ 18 فبراير 1944م، وعند تكوينها ضمت أعضاء من جميع أقطار المغرب العربي<sup>99</sup>، فقد حرصت هذه الجبهة على الدعوة إلى اتحاد الأمة، والعمل على جمع الأفراد في جمعيات تكسبهم قوة، وما تحققه الجماعة لا يحققه الفرد، هذه الجمعية عملت أقصى ما يمكنها للتعريف بقضايا المغرب العربي بالمشرق، حيث عقدت المؤتمرات واللقاءات مع المسؤولين العرب والمسلمين، وشرحت للناس كافة في المشرق ما تتعرض له شعوب المغرب العربي، وكشفت جرائم فرنسا وخططها الدنيئة أمام الرأي العام في بلاد لم تكن تسمع عنه إلا اسمه<sup>100</sup>.

من هذا المنطلق حددت الجبهة أغراضها وأهدافها في القاهرة حيث تمثلت وبشكل جلي في السعي وبالطرق المشروعة (السلمية) لتحقيق حرية الشعب في أقطار المغرب العربي، والعمل على تحقيق التضامن وتحريم العصبية، واعتماد كل وسائل الإعلام المتاحة في القاهرة وفي الخارج من أجل القضية المغاربية<sup>101</sup>، كإصدار المنشورات والبيانات والمقالات ونشرها في الصحف العربية والإسلامية، وبالإضافة إلى إقامة العديد من المحاضرات في المشرق فقد كانت بمثابة مكتب الإعلام بالمشرق العربي<sup>102</sup>، واصلت الجبهة إصدار بياناتها المتعددة شارحة الأزمة المغاربية، ومما جاء في أحد بياناتها: "يا أيها العرب ويا أيها الناس لقد بلغ السيل الزبي... وإن هذه الحالة التي يعيشها إخوان لكم في العروبة والإسلام والإنسانية، لا يطيقها إنسان... فما بقي الآن إلا أن تعبروا أنتم

---

العسكرية في صفوف الجيش الفرنسي، وفي منتصف 1930م رحل الشيخ إلى باريس لتوعية المهاجرين الجزائريين، ونجح في لم شمل المهاجرين في المهجر. أنظر: يحي بوعزيز: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج1، ط01، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1995م، ص: 176.

<sup>99</sup> - محمد بلقاسم: وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا 1910-1954م، المرجع السابق، ص: 466.

<sup>100</sup> - محمد الخضر الحسين: موسوعة جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية، ط01، سوريا: دار النوادر، 2010م، ص: 18-20.

<sup>101</sup> - الفضيل الورتلاني: المصدر السابق، ص: 286.

<sup>102</sup> - محمد بلقاسم: وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا 1910-1954م، المرجع السابق، ص: 466.



من جانبكم عن سخطكم عن هذه المهزلة البشرية" (103)، في هذا الوقت زاد الوطنيون حماسة لقضيتهم، وقوى اتجاههم إلى العمل لتحرير أوطانهم، وقد عرف صدق عزمهم جاليات في مصر من أبناء البلاد (104).

فقد وضعت قانونها الأساسي التي استهدفت فيه بالدرجة الأولى استقلال هذه البلاد استقلالاً تاماً، لازيف فيه، ووحدة كاملة شاملة لانقص فيها، بحيث أصبحت كلمة الاستقلال وكلمة الوحدة من التسميات المفضلة عند المغاربة جميعاً، وتراجعت أغنية الإصلاحات والاستقلال الأعرج، وحتى أصبح أهل المشرق يدركون خطورة هذه البلاد، وأصبحوا يحسّون بواجبهم نحوها (105)، وهذا ما أكدته جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية في نداء لها في 1948/4/24م: " إلى جنود الكفاح وقادتهم في تلك الأقطار (تونس، الجزائر، مراكش)، إلى رجال الحركات التحريرية، إلى أبنائنا العاملين بتجرد وبإخلاص لإنقاذ الشمال الإفريقي من الاستعمار... يجب أن نأخذ موقفاً وأن نستعد لضمان مستقبلنا" (106).

وقد عملت الجبهة من أجل توحيد النضال المغاربي واستقلال جميع أقطاره من العدو، وخاصة في المشرق وبكل الطرق لخدمة قضيتهم. وهذا ما يتضح لنا جلياً عند ظهور الأمم المتحدة والجامعة العربية، خاصة عند إرسال كل من لخضر حسين والورثاني برقية إلى الأمم المتحدة يدعونهم بضرورة الاهتمام بقضية الشمال الإفريقي، وملخص هذه البرقية كالآتي: " احتلت فرنسا تونس والجزائر والمغرب منذ عشرات السنين، وجرت في احتلالها على أفطع ما يتخيل من الاستبداد وما زال سكانها يطالبون بحريتهم، نرجو من عواطفكم الإنسانية أن تشملوا شمال إفريقيا بعناية وتعملوا لتخليصه من الاستعمار الفرنسي حتى يتمتع بحريته" (107)، وما يسجل لهذه

103 - محمد علي داهش: المرجع السابق، ص: 58.

104 - الفضيل الورتلاني: المصدر السابق، ص: 41.

105 - نفسه، ص: 270.

106 - عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1947-1954م، ج3، ص: 03.

ط02، الجزائر: منشورات السائحي، 2008م، ص: 67.

107 - محمد الخضر حسين: المرجع السابق، ص: 27-28.

الجهة، أنها لعبت دوراً هاماً في التعريف بقضايا المغرب العربي وتوضيحها ونقلها إلى المشرق العربي، ومن خلال رعايتها المتمثلة خصوصاً في صحيفة "النذير" الصادرة بالقاهرة، حيث كانت تنشر المذكرات والبيانات المساندة والمتضامنة مع قضية الوحدة المغربية<sup>(108)</sup>.

من خلال ما سبق نستنتج أن النضال المغربي المشترك، ومشاريع الوحدة بعد الحرب العالمية الأولى، تمثلت وبشكل واضح في العديد من الأحزاب والتنظيمات ومن أهمها نجم شمال إفريقيا 1926م، والواقع أن النجم عمل على تجسيد فكرة الوحدة، وذلك من خلال منشوراته، وقد لعب دوراً هاماً كونه مثل المحطة الأولى في مجال التنسيق بين الحركات الوطنية المغربية، والدليل أن عندما حلَّ النجم في 26 جانفي 1939م، قامت مظاهرات عارمة بتونس والمغرب، وكذلك جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا، لعبت دوراً في إقامة علاقات أخوة وصدقة بين أبناء المغرب العربي في المهجر، وهذا لضرب العدو المشترك، وذلك من الناحية الثقافية، ونجد أيضاً جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية قد عرّفت بالقضية المغربية، وربطتها بالقضايا العالمية، خصوصاً في المشرق فالحركات الاستقلالية بعد الحرب العالمية الأولى، تميزت بتكثيف الاتصال والتشاور فيما بينهم، بهدف إيجاد صيغة مشتركة لتوحيد النضال السياسي في المغرب العربي.

<sup>108</sup> - معمر العايب: المرجع السابق، ص: 48.

## الفصل الثاني: مشاريع الوحدة المغربية 1946-1948م.

المبحث الأول: مؤتمر المغرب العربي 1946م.

المبحث الثاني: مكتب المغرب العربي 1947م.

المبحث الثالث: لجنة تحرير المغرب العربي 1948م.

لقد كانت إفرافات مابعد الحرب العالمية الثانية على المستوى العربي والإقليمي أن دفعت الأحزاب الوطنية المغربية إلى العودة لربط أواصر الدعم والوحدة من جديد، حيث أصبحت الفكرة المطروحة في هذه الفترة هي بعث جبهة وحدة النضال على مستوى المغرب العربي من أجل الاستقلال، لتطوير الاتجاه السياسي الوجودي من مجرد الفكرة إلى تنظيم محكم، حيث أصبحت قضية المغرب العربي قضية واحدة على صعيد الفكرة والتنظيم والعمل في النضال السياسي.

وأول مشروع مؤتمر المغرب العربي 1947م، حيث بلور هذا المؤتمر السياسة المغربية للقيادة الوطنية، من أجل ذلك دعت الأحزاب السياسية في القاهرة إلى عقد مؤتمر للبحث في شؤون المغرب العربي، فمؤتمر المغرب العربي كان برعاية من الجامعة العربية، وأهم موضوع تعرض له المؤتمر هو المطالبة باستقلال الأقطار المغربية الثلاثة، وقد دعا المؤتمر إلى تكوين مكتب بين الأقطار الثلاث، ليتولى المهمة التي كانت تقوم بها المكاتب المغربية منفردة، والمتثلة في تحرير الشمال الإفريقي من الاستعمار الفرنسي، فقد أتاح فتح مكتب المغرب العربي في أعقاب المؤتمر، فرصة لتداول فكرة الوحدة المغربية على نطاق المغرب العربي، والنظر إليها من حيث أنها تشكل الإطار المستقبلي الطبيعي لشعوب المنطقة، بذلك يعتبر مكتب المغرب العربي من أكبر المظاهر التي تجسد رغبة شعوب الشمال الإفريقي في التعاون والتلاحم فيما بينهم، من أجل تحرير أوطانهم، وهذا ما تأكد أيضاً في سنة 1948م في مصر حيث تجمعت الأحزاب في جبهة واحدة سميت بلجنة تحرير المغرب العربي، فقد واصل قادة الحركات الوطنية المغربية بالقاهرة، نشاطهم ضمن اللجنة وتدارسوا تطور الأوضاع في المغرب العربي وما يمكن القيام به لإنقاذه.

## المبحث الأول: مؤتمر المغرب العربي 1946م.

شكلت نهاية الحرب العالمية الثانية منعطفًا كبيرًا في تطور الوطنية المغاربية، التي يجب وضعها في إطار حركة تحرير الشعوب المستعبدة، فهي وضعية فتحت آفاقاً واسعة أمام الأحزاب الوطنية المغربية، بمطالبتهم بالاستقلال الذي عبّروا عنه، وقد كانت تفرض تغيير جذري وسريع في العادات والخطط<sup>(109)</sup>.

لذا نجد أولى عوامل الوحدة بعد الحرب العالمية الثانية مؤتمر المغرب العربي، ففكرته تعود إلى 1946م، وإلى جهود الرويسي بسوريا ومخالطته لرجال القومية العربية، وكان الرويسي قد استقبل خلال شهر أوت بقرية، وفي شهر أكتوبر محمد أحمد بن عبود وسهّل لمهامهما هناك، ويقول الرويسي عن زيارة أحمد بن عبود إلى سوريا ولبنان: "أنها قد مكنتني من فرصة الحديث معه حول القضية المغاربية، والنظر إليها من منطلق قومي يؤمن بوحدة النضال"<sup>(110)</sup>، ففي عام 1947م اجتمعت قيادات الحركات الوطنية بالمغرب العربي في القاهرة لعقد المؤتمر وذلك لتوحيد كفاحها ورسم خططها النضالية<sup>(111)</sup>، لهدف واحد وهو الاستقلال وجلاء القوات الفرنسية من البلاد، ولن يتحقق ذلك إلا بإنشاء لجنة دائمة من ميثاق الحركات في بلدان المغرب العربي<sup>(112)</sup>، وهذا لدراسة شؤون المغرب العربي، والبحث عن أنجح الوسائل لتنسيق الأعمال وتوحيد المكاتب في الخارج وإظهار التضامن المغاربي بالمظهر اللاتق، وذلك لخدمة القضية التحريرية وتبيين أهدافها، وانعقد المؤتمر تحت الرئاسة الشرفية للسيد عبد الرحمن عزام باشا، وأسندت الأمانة العامة للمؤتمر

<sup>109</sup> - عبد المجيد بن جلون: إشكاليات العلاقة بين حزب الإصلاح الوطني والحركة المسلحة (1953-1956م)، أعمال

الندوة 13-14-15 نوفمبر 1991، الرباط: كلية العلوم القانونية، ص: 375.

<sup>110</sup> - محمد بلقاسم: وحدة المغرب العربي فكرة وواقعاً 1910-1954، المرجع السابق، ص: 529.

<sup>111</sup> - الطاهر عبد الله: الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية (1830-1956م)، ط 02، تونس: دار

المعارف، 1990، ص: 216.

<sup>112</sup> - أحمد إسماعيل راشد: تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر (ليبيا- تونس- الجزائر- المغرب، -

موريتانيا)، ط 01، بيروت: دار النهضة، ص: 109.

للسيد عبد الكريم غلاب (من المغرب الأقصى) <sup>113</sup> . وقد شارك في المؤتمر ممثلون من حزب الاستقلال المغربي\* والحزب الدستوري التونسي بشقيه القديم\*\* والحديد\*\*\* وحزب الشعب الجزائري<sup>114</sup>، حيث اجتمع المؤتمر لبحث نشاط الأحزاب والهيئات الوطنية في بلاد المغرب، واقترح أن يكون من أهداف المؤتمر رفاهية الشعب، وقد عرض المؤتمر جميع الظروف التي أحاطت بالحركات الوطنية في كل من تونس والجزائر ومراكش، وكيف بدأت تحطم الحواجز التي أقامها المستعمرون بينها، وأخذت فكرة التعاون ضد الاستعمار المشترك تستقر في أذهان الزعماء الوطنيين، وقد انتهوا إلى أن التعاون بين الحركات الوطنية في الأقطار الثلاثة ، أمر جوهري يجب أن تعتنقه كل الأحزاب الوطنية<sup>115</sup> )، وقد روعي في المؤتمر أن يكونوا ينتموا لحركة من الحركات الوطنية القائمة في الأقطار المغاربية الثلاث، بغية إعطاء المؤتمر صبغة اجتماعية التي تمنح قراراته

<sup>113</sup>- عامر رخيعة: "نماذج التيار الوطني الاستقلالي على الفضاء العربي 1945-1954"، مجلة المصادر، ع 03، المركز الوطني للدراسات، 2000، ص: 72.

\*- حزب الاستقلال المغربي: في اليوم الأول من عام 1363هـ أسس أحمد بلافريج الأمين العام للحزب الوطني حزب الاستقلال، وهو الحزب الوحيد الذي تبلور فيه رغائب الشعب المغربي ومطامحه ، ويحظى بالتأييد الواسع حيث كان يدعو إلى الاستقلال والمطالبة به . أنظر: محمود شاكر: التاريخ الإسلامي ج 14 التاريخ المعاصر ، ط 02، بيروت: المكتب الإسلامي، 1996، ص: 543.

\*\*- الحزب الدستوري التونسي القديم: تأسس عام 1920م، فقد فرض الحزب نفسه بصورة عملية ، وذلك بفضل حيوية ونشاط مؤسسيه، وقد كان قادة الحزب في معظمهم من العاصمة التونسية ، وهم: عبد العزيز الثعالبي، محمد نعمان، صالح فرحات...، وقد قام الحزب بعمله في نطاق الشرعية المطلقة وركز عمله على الحق والعمل . أنظر: أحمد القصاب: تاريخ تونس المعاصر 1881-1956م، تع: حمادي الساحلي: ط01، تونس: الشركة الوطنية للتوزيع، 1986، ص: 504.

\*\*\*- الحزب الدستوري التونسي الجديد: أعلن الحبيب بورقيبة أمينا عاما له، الذي بذل نشاطا كبيرا في نشر مبادئ الحزب، وكانت دعاية الحركة الجديدة، تركز على لجان دعاية متفرقة في سائر أنحاء القطر، وعلى الإكثار من الاجتماعات العامة في المدن والقرى، لإنارة أفكار الشعب . أنظر: الحبيب ثامر: هذه تونس، (ب ط)، مكتب المغرب العربي، (ب ت)، ص: 92.

<sup>114</sup> - الطاهر عبد الله: المصدر السابق، ص: 216.

<sup>115</sup> - الرشيد إدريس: ذكريات عن مكتب المغرب العربي في القاهرة ، (ب ط)، تونس: الدار العربية للكتاب، 1981، ص: 74.

قوة تأييد الأحزاب برمتها، وقد حضر المؤتمر إلى جانب مندوبي الأحزاب المغربية عدد كبير من العرب وزعماء الشرق افتتحت أشغال المؤتمر من 15 فيفري إلى 21 فيفري 1947م بالقاهرة<sup>(116)</sup>، وبهذا أصبحت القاهرة (مقر المؤتمر) ومع تأسيس جامعة الدول العربية في نهاية الحرب العالمية الثانية مقراً لزعماء ومناضلي الحركات الوطنية المغاربية، وأصبحت قضية المغرب العربي قضية واحدة على صعيدي الفكرة والعمل في النضال السياسي والعسكري الخارجي<sup>(117)</sup>، ونجد أن مؤتمر المغرب العربي لقي اهتماماً كبيراً من طرف جامعة الدول العربية والوفود الدبلوماسية المتمثلة، ويتأكد ذلك الاهتمام أو الحرص من لدن الجامعة من خلال خطاب أمينها العام حيث يقول: "دعائي أخواني ممثلو الحركات الوطنية المغربية في المشرق العربي لأترأس مؤتمرهم الأول فليت دعوتهم، ولا أعرف في حياتي أي رفضت دعوة للمغاربة، وليس معنى دعوتهم مشاركتهم في كل شيء، وإنما معناه قبول دعوتهم والموافقة على الأهداف العامة للمؤتمر، وفي مقدمتها المطالبة بالإستقلال والحرية، فما الذي قدمته الجامعة العربية في هذا السبيل لعرب المغرب، إنما هو أقل ما يجب علينا، لأننا نعلم ونشعر بأن هذا الجناح الأيسر للعروبة جناح قوي" وكل هذا للتشهير بقضية البلدان المغاربية في الهيئات الدولية<sup>(118)</sup>.

وقد افتتح المؤتمر جلساته بحفلة عامة أقامها مساء يوم السبت 15 فبراير 1948م بالمركز العامل لجمعيات الشبان المسلمين تحت رئاسة عبد الرحمن عزام باشا، وخطب فيها خطب مهمة تلاه بعده سكرتير المؤتمر (عبد الكريم غلاب)، وغيره من الحاضرين، وكان أهم موضوع عرض له المؤتمر هو قضية الإستعمار الفرنسي والإسباني في المغرب العربي<sup>(119)</sup>، وقد كانت توصيات المؤتمر عديدة فإننا نكفي هنا بذكر فقط أهم هاته التوصيات وهي:

<sup>116</sup> - عامر رخيعة: "نماذج التيار الوطني الاستقلالي على الفضاء العربي 1945-1954م"، المرجع السابق، ص: 73.

<sup>117</sup> - محمد علي داهش: المرجع السابق، ص: 179.

<sup>118</sup> - الرشيد إدريس: المصدر السابق، ص: 65.

<sup>119</sup> - علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط 06، الدار البيضاء: مؤسسة علال الفاسي، 2003،

1- بطلان معاهدي الحماية المفروضة على تونس والمغرب ، وإعلان عدم شرعية احتلال الجزائر وتقرير استقلال هذه الأقطار.

2- عرض الحالة الثقافية للمغرب العربي على الجامعة العربية ، ومطالبتها بنشر الثقافة العربية في كامل بلدان المغرب العربي، وحل كامل مشكلات الطلاب المغاربة الذي يلجئون إلى المشرق.

3- إرسال لجان تحقيق إلى أقطار المغرب العربي<sup>(120)</sup>.

4- مطالبة الحكومات المغربية والهيئات الوطنية بإعلان استقلال البلاد.

5- رفض الانضمام للاتحاد الفرنسي في أي شكل من الأشكال.

6- تعزيز الكفاح في الداخل والخارج لتحقيق الاستقلال<sup>(121)</sup>.

ومما جاء في هذا المجال العمل على إحكام الروابط بين الحركات الوطنية، وتوحيد المنظمات العمالية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية في إطار المغرب العربي، وتوجيهها قومياً بهدف جلاء القوات الفرنسية، واستقلال شمال إفريقيا كلياً، حيث كانت القضية الوطنية محور نضال تلك الأحزاب، ومليئة بالفكرة الوحيدة المغاربية بعد الحرب العالمية الثانية<sup>(122)</sup>، واستمر المؤتمر في أعماله، ودرس خلالها مختلف المشاكل القائمة ، واتخذ قرارات في غاية الخطورة ضد الاستعمار<sup>(123)</sup>، ثم عقد المؤتمر جلسة تناول فيها الموضوعات العامة تعلقت بالقضايا العربية وقضايا التحرر بصفة عامة، وقرر في هذا المؤتمر ما يلي:

1- شكر جلالة ملك مراكش عن مواقفه الوطنية.

2- تأييد القضية المصرية، واعتبار أن مصر والسودان وطن واحد.

<sup>120</sup> - عامر رخيطة: مجلة المصادر، المرجع السابق، ص: 73.

<sup>121</sup> - علال الفاسي: المصدر السابق، ص: 395.

<sup>122</sup> - محمد علي داهش: المرجع السابق، ص: 179.

<sup>123</sup> - علال الفاسي: المصدر السابق، ص: 378.



3- توجيه تحية المؤتمر لجميع زعماء الأحزاب المغربية<sup>(124)</sup>.

وعلى إثر انتهاء انعقاد المؤتمر، استطاع المغاربة أن يحددوا هدفهم المشترك في نضالهم ، بحيث تكونت أربع لجان، بهدف مناقشة النقاط الأساسية التي اقترحتها لجنة تنظيم المؤتمر وهذه اللجان هي:

- لجنة مكتب المغرب العربي والدعاية في المشرق.

- لجنة تنسيق الحركات الوطنية المغربية، وروابطها بالحركات في المشرق.

- اللجنة السياسية المتعلقة بالاستعمار في المغرب العربي.

- لجنة العلاقات مع الجامعة العربية والمنظمات الدولية.

يلاحظ من خلال هذه اللجان ، أنّها موجهة بالدرجة الأولى إلى الدعاية الإعلامية للتعريف 2 بالقضية المغاربية ، خاصة في المشرق العربي<sup>(125)</sup>، وعلى هذا الأساس تشكل المؤتمر ضد الاستعمار وكل ماقرره هذا المؤتمر عن أقطار المغرب ، صريح في اعتبار مطامح الشعوب المغاربية واحدة وقضيتها واحدة ولا يفرق بينهما<sup>(126)</sup>.

وقد أقيم المؤتمر بعد انتهاء أعماله حفلة ختامية مساء يوم السبت 24 فبراير 1948م بفندق شبرد حضرها رجال الصحافة ، وألقى فيها سكرتير المؤتمر خطاباً ، نوّه فيه بنجاح المؤتمر ، وتلقى المؤتمر بقرقيات التشجيع من مختلف جهات الشرق العربي ، وتلقى كذلك رسائل التأييد ، على أنه جاء في الوقت المناسب لسد فراغاً كان من الضروري سده<sup>(127)</sup>، وبعد حوالي ساعة قضاها

<sup>124</sup> - محمد بلقاسم: وحدة المغرب العربي فكرة وواقعاً 1910-1954، المرجع السابق، ص: 541.

<sup>125</sup> - بلقاسم بولغيتي، لجنة تحرير المغرب العربي وإسهامها في وحدة الكفاح المغاربي 1948-1956م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التاريخ الإفريقي الحديث والمعاصر، إشراف: حوتيه محمد، الجامعة الإفريقية، أحمد دراية أدرار، 2012م، ص: 26.

<sup>126</sup> - محمد بوزوزو: " قضية المغرب واحدة وكفاحه واحد "، جريدة المنار، السنة 01، ع13، 1952م، ص: 01.

<sup>127</sup> - محمد بلقاسم: وحدة المغرب العربي فكرة وواقعاً 1910-1954م، المرجع السابق، ص: 542.

رجال الصحافة في الحديث عن قضايا المغرب العربي وأحواله ، وعن المؤتمر وأثره، ثم ألقى الأستاذ عبد الكريم غلاب خطاباً شكر فيه رجال الصحافة، على ما أبدوه من عناية بأعمال المؤتمر أثناء انعقاده وما يبدونه من اهتمام بالقضايا المغاربية على العموم<sup>(128)</sup>.

لذلك نجد أن قرارات مؤتمر المغرب العربي ، لم تؤكد صراحة وحدة القوى السياسية المغاربية بل دعت إلى إحكام الروابط بينها، ويبدو أن المؤتمرين لم يستعجلوا بالوحدة الفورية بينهم ، لكي لا تأخذ طابعها الظرفي العاطفي ، لكن قرارات المؤتمر أوصت صراحة بالعمل على توحيد الواجهات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للعمل السياسي الوطني ، ولم تحقق القرارات عند الحدود المغاربية، والدعوة إلى توحيدها ، بل وإلى توجيهها قومياً أي إعطاء العمل المغاربي بعده القومي العربي<sup>(129)</sup>.

<sup>128</sup> - الرشيد إدريس: المصدر السابق، ص: 81.

<sup>129</sup> - محمد علي داهش: المرجع السابق، ص: 62.

## المبحث الثاني: مكتب المغرب العربي 1947م.

أدت التغيرات العميقة على المستوى المحلي والدولي ، إلى بلورة فكرة الكفاح في المغرب العربي ، وقد ظهرت إمكانيات جديدة للعمل الوحدوي السياسي بين أحزاب الأقطار الثلاثة ، وفي نهاية 1942م ، أنشأ المناضلون التونسيون في برلين مكتباً للمغرب العربي ، بالتعاون مع أمين الحسيني ، وقد قام بنشاط إعلامي ودعائي واسع ، الهدف منه إلى استقلال المغرب العربي ووحدته في نطاق الوحدة العربية<sup>(130)</sup> ، وقد استقروا مدة في باريس لتأطير الجالية المغاربية هناك وتوعيتها بأهمية الوحدة ، وما لبث أن أنشأت بباريس فرعاً لمكتب المغرب العربي ، وعند انهزام ألمانيا اضطر الرشيد إدريس ، والحبيب ثامر ورفاقهم للجوء إلى القاهرة جوان 1946م ، وهو تاريخ انتقلهم إلى القاهرة ، لمواصلة نضالهم أجل مشروع تحرير ووحدة المغرب العربي<sup>(131)</sup> .

كما يشير محمد بلقاسم أو الأدبيات التاريخية التي تحدثت عن مكتب المغرب العربي أو أشارت إليه ، وجميعها أرجعت تأسيسه إلى شهر فيفري 1947م أي بعد انعقاد مؤتمر المغرب العربي في القاهرة ، فقد ذكر كاتب عربي أن الجامعة العربية ، هي التي أنشأت لأحرار المغرب العربي هذا المكتب ، وقد لاحظ عبد الكريم غلاب أن رابطة الدفاع عن مراكش كان لها دور فعال في نشأة المكتب ، وأنها هي التي استقبلت أحرار المغرب العربي ، بعد الحرب العالمية الثانية ، والملاحظ تاريخياً أن مكتب المغرب العربي المؤسس في القاهرة 1947م ، ما هو إلا امتداد للمكتب الأول المؤسس ببرلين<sup>(132)</sup> ، فبمجرد ما انتهى مؤتمر المغرب العربي في القاهرة ، تأسس مكتب المغرب العربي ، وذلك وفقاً لقراراته ، وقد اشتمل نظام المكتب على ثلاث أقسام : القسم المراكشي

<sup>130</sup> - عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية 1954-1962م، رسالة دكتوراه، تخصص حديث

ومعاصر، إشراف: عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري قسنطينة، 2007-2008، ص: 22.

<sup>131</sup> - محمد بلقاسم: وحدة المغرب العربي فكرة وواقعاً 1954-1975م، المرجع السابق، ص: 321.

<sup>132</sup> - محمد بلقاسم: وحدة المغرب العربي فكرة وواقعاً 1910-1954م، المرجع السابق، ص: 527.

\* - حزب الإصلاح: أصدر حزب الإصلاح الوطني ميثاقاً في 1942م، طالب فيه بالاستقلال، ولكن الحزب لم يلبث أن

تفكك بعد الحرب العالمية الثانية، وقد سمحت السلطات الاستعمارية لعبد الخالق طريس بإعادة تأسيس الحزب في

1946م، واختير الطيب بنو أمينا عاما له. أنظر: محمود شاعر: المرجع السابق، ص: 457.

ويتعاون فيه حزب الاستقلال وحزب الإصلاح\* والقسم التونسي ويشرف عليه حزب الدستور التونسي الجديد والقديم، وقسم الجزائر يشرف عليه حزب الشعب<sup>133</sup>، فالحركة التي قامت بها هذه المكاتب هي انعكاسا للحركات الوطنية القائمة في بلاد المغرب العربي، هذه الحركات التي ظلت تقاوم الاستعمار الأجنبي مدة طويلة، وتحمل رجالها النفي والعذاب دون أن يعرف عنهم العالم الخارجي ولا عن أهدافهم المشروعة شيئا، ولهذا كان من أهم الأهداف التي ترمي إليها الحركات الوطنية تحطيم الحصار، والقيام بالدعاية الواسعة لقضية المغرب في الخارج<sup>134</sup>.

فقد لعب مكتب المغرب العربي بالقاهرة دوراً طلائعياً في إنجاز الوحدة السياسية المغربية، بصفته مؤسسة انبثقت عن الحركة المغربية بالذات، كما شكل امتداداً دولياً للكفاح الوطني داخل بلدان المغرب العربي، وهذا لإبراز الدور الطلائعي الذي أمتاز به مكتب المغرب العربي، حيث شكّل أول نواة لوحدة بلدان المغرب العربي<sup>135</sup>، حيث سعى بعض قادة الحركات الوطنية المغاربية، منهم بورقيبة الرويسي، وابن عبود إلى تفعيل العمل الوطني في إطار العمل الجماعي المغاربي، ويبدو أن الوطنيين المغاربيين في هذه الفترة، قد اقتنعوا بضرورة التحول من العمل القطري إلى العمل الجماعي، ومن خلال بعث العمل الوحدوي، ومواجهة تحديات العمل الوطني<sup>136</sup>، لهذا حل مكتب المغرب العربي، محل مكاتب الأحزاب الخاصة بكل قطر من أقطار (الجزائر- تونس- المغرب)، وأصبح الهدف الأساسي للمكتب هو تنسيق مجهودات الوطنيين المغاربية في نشاطهم ضد الاستعمار، وتوسيع الدعاية للقضية المغاربية بكل الوسائل الممكنة في مقدمتها نشر أخبار دورية موحدة لتزويد الصحافة، وشركات الأنباء بالأخبار والمعلومات الصحيحة عن بلدان الشمال الإفريقي<sup>137</sup>، فأصبح من مهام المكتب، إذاعة

<sup>133</sup> - علال الفاسي: المصدر السابق، ص: 380.

<sup>134</sup> - الرشيد إدريس: المصدر السابق، ص: 103.

<sup>135</sup> - محمد بن عبود: مكتب المغرب العربي في القاهرة دراسات ووثائق، (ب ط)، الرباط: (ب ت)، ص: 07.

<sup>136</sup> - رانية مخلوف: دور الإعلام في الحركة الوطنية 1947-1949م، (ب ط)، الجزائر: دار العلم والمعرفة، 2013،

ص: 113.

<sup>137</sup> - محمد بلقاسم: وحدة المغرب العربي فكرة وواقع 1910-1954م، المرجع السابق، ص: 543.

الأخبار السياسية عن المنطقة ،ونشر قضيته في بلاد المشرق العربي ، والاتصال بالزعماء وقادة العرب، وتقوية الروابط العربية بين الشرق والغرب، ولم يقتصر عمل المكتب على الدعاية ،وكسب الأنصار لقضية المغرب العربي، بل تعداه إلى العمل على تكوين جماعة ، ذات كفاءة من خريجي الجامعات والمعاهد العالمية<sup>(138)</sup>.

فقد كان المكتب ينشر نشرات تصدر ثلاث مرات في الأسبوع ، لفضح السياسة الاستعمارية في المغرب العربي، وعن طريقها تمكّن الرأي العام العربي في المشرق ، أن يتابع حركة النضال المستمر في المنطقة، ومن أهم الأحداث التي رُوّج لها مكتب المغرب العربي بجماعة تونس (1947-1948م)، وجمع لها الإعانات بالمشرق العربي، كما فضح المكتب تفاصيل دقيقة عن الاتحاد الفرنسي التي كان الاستعمار يخطط بها لإدماج المغرب العربي في الوحدة الفرنسية<sup>(139)</sup>، بالإضافة إلى النشرات نجد عقد المؤتمرات بين الحين والآخر، وإرسال الوفود إلى الخارج للقيام بالدعاية الواسعة لقضية البلاد المغاربية، كما اهتم مكتب المغرب العربي بالدعاية في المشرق، وتنشيط الحركات الوطنية في بلدان المغرب العربي، كما اتخذ المكتب على عاتقه مهمة تمثين العلاقات بين الغرب والشرق ، وبينه وبين مختلف المنظمات العربية ، التي تعهدت بالمشاركة في مختلف أنشطتها خاصة منها جامعة الدول العربية<sup>(140)</sup>، وقد سارع زعماء الأحزاب إلى الاقتراب

<sup>138</sup> - حلمي محروس إسماعيل: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر من الكشوف الجغرافية إلى قيام منظمة الوحدة الإفريقية، ج2،

(ب ط)، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 2004، ص: 617.

<sup>139</sup> - محمد بلقاسم: وحدة المغرب العربي فكرة وواقعاً 1910-1954م، المرجع السابق، ص: 552.

<sup>140</sup> - رانية مخلوف: المرجع السابق، ص: 115.

منها، حتى تتبنى مطالبهم الشرعية في تقرير مصير أفكارهم ، وتحشد لهم الدعم المادي والمعنوي، لمواصلة كفاحهم حتى تحرر الشعوب من الاحتلال الأجنبي، والجدير بالذكر أن مكتب المغرب العربي الذي كان يتكون من:

- الحبيب بورقيبة، والطيب سليم (من تونس).

- علال الفاسي، ومحمد بن عبدون (من المغرب).

- محمد خيضر، والشاذلي المكي (من الجزائر).

قد عرف المكتب تحولاً نوعياً في تنظيمه وعمله بعد وصول الخطابي\*<sup>(141)</sup>، ينظر: الملحق رقم (02)، حيث بدأ يعمل على توحيد أساليب الكفاح المغاربي ، على أساس منطقيته الثورية الجهادية، والتعرف على الأوضاع العامة التي كانت عليها الساحة المغاربية، وكل مايجري بين قادة الأحزاب السياسية في القاهرة ، وحاول تقريب وجهات النظر المغاربية المختلفة ، بإقناع القيادات بضرورة توحيد الجهود<sup>(142)</sup>، ووصله أيضاً كان حافزاً لنشاط مكتب المغرب العربي الذي تولى قيادته، وتجدر الإشارة إلى أن المكتب بالقاهرة قد شارك في المؤتمرالثقافي العربي الأول ، الذي عقدته الجامعة العربية في لبنان في سبتمبر 1947م، والذي ركّز اهتمامه على إصلاح التعليم في الدول العربية في أسس القومية العربية، وإلى اتخاذ الوسائل لإيجاد المواطن العربي المثالي ، وخلق جيل جديد عربي متحمس لشعور موحد التفكير<sup>(143)</sup>، والاتجاه السياسي للمكتب يظهر من خلال برنامج عمله حيث نص على:

\*- عبد الكريم الخطابي (1882- 1962م): بطل ثورة الريف ضد الاستعمار الإسباني ، ثم الفرنسي للمغرب العربي، ينتمي لأسرة متدينة، درس العلوم واللغة العربية والعلوم الشرعية في جامعة القرويين في فاس ، مع نهاية الحرب العالمية الأولى أعلن الأمير الخطابي الجهاد. أنظر: تركي ضاهر: أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر، ط02، بيروت: دار الحسام، 1992، ص: 57.

<sup>141</sup> - أحمد بشيري: الثورة الجزائرية والجامعة العربية، ط02، منشورات ثالة، 2005، ص: 54.

<sup>142</sup> - بلقاسم بولغيتي: المرجع السابق، ص: 38..

<sup>143</sup> - عبد المالك خلف التميمي: المرجع السابق، ص: 199.

1- لا يقبل إلا حل واحد، وهو الاستقلال الكامل لكل دول المغرب العربي.

2- رفض الاتحاد الفرنسي رفض تام.

3- لا يمكن مفاوضة الاتحاد للحصول على الاستقلال.

4- ليس مكتب المغرب العربي شيوعياً ولا فاشياً ولا اشتراكياً إنه ديمقراطياً.

ونجد في المكتب العديد من الشخصيات منهم ماكان: محامين - أطباء - صحفيين... وإن اختلفوا في آفاقهم السياسية ، إلا أنهم متحدين على مبدأ الكفاح والنضال المشترك ضد الاستعمار، لذلك نجدهم استغلوا جميع الفرص من أجل الوحدة المغاربية، وكانت له عدة فروع عربية وغربية، وكان من أنشطها فرع دمشق ، وهو المكتب الذي أسسه الرويسي 1946م، بعد وصوله إلى سوريا، حيث قام بالاتصال بشخصيات رسمية سورية، وذلك عن طريق إلقاء المحاضرات و...، وكان لنشاطه دور فعال في تعريف عرب الشام بقضية إخوانهم في المغرب العربي<sup>(144)</sup>.

من خلال هذه الأحداث ، تعتبر الحركة التي قام بها مكتب المغرب العربي انعكاساً وتكاملاً للحركات الوطنية بالداخل والخارج، خاصة وأن الهدف كان مشتركاً ، وهو إخراج القضية المغاربية من دائرتها الضيقة، إلى المحيط الدولي بوجه عام، والمحيط العربي بوجه خاص، وقد صرحت مجلة France، فيما يخص المكتب في عدد ممتاز "أن مكتب المغرب العربي أصبح امتداداً من امتدادات الجامعة العربية أو قسماً مكماً لها"<sup>(145)</sup>.

### المبحث الثالث: لجنة تحرير المغرب العربي 1948م.

لقد لعب مكتب المغرب العربي دوراً فعالاً في التعريف بالقضايا المغاربية، وذلك عبر إنشائه العديد من الفروع، وقد استطاع هذا المكتب أن يوسع نطاق دعوته ، فقام بتأسيس لجنة تحرير

<sup>144</sup> - حميدة دريدي: المرجع السابق، ص: 54.

<sup>145</sup> - أحمد بشيري: المرجع السابق، ص: 54.

المغرب العربي في 5 جانفي 1948م، برئاسة عبد الكريم الخطابي، وذلك بعد نزوله بالقاهرة، بحيث تمكن هذا الأخير من تحقيق إجماع حول وحدة النضال المغاربي ، يجمع سائر التيارات السياسية والحركات الوطنية المغاربية، واتفق مندوبو قادة الأحزاب على هيئة، تمثل سائر الأحزاب في كل من تونس والمغرب والجزائر سميت بلجنة تحرير المغرب العربي<sup>(146)</sup>، وهذه الأحزاب هي حزب الإصلاح الوطني ، وحزب الوحدة المغربية، حزب الاستقلال، وحزب الشورى في المغرب وحزب الشعب من الجزائر، والحزب الدستوري بشقيه من تونس<sup>(147)</sup>.

عمل الخطابي على إعداد العدة لانطلاق الثورة المغاربية، حيث أكد من الخط الثوري للنضال المغاربي هذه الرؤية ، التي تتطلب تماسك الجهود من أجل بناء جبهة واحدة موحدة، وذلك لمصلحة وحدة المغرب العربي<sup>(148)</sup>، وذلك بفتح صفحة جديدة في الحياة السياسية في المغرب العربي، وقد أخذت الحركات الوطنية المغاربية، منحاً جديداً حيث أصبح من الضروري الشروع في العمل العسكري<sup>(149)</sup> وهذا ما تبنته لجنة تحرير المغرب العربي، حيث أن مهام وأهداف هذه اللجنة أصبحت أنضج وأوسع ، على أن مكتب المغرب العربي ، يركز نشاطه على الدعاية . أما اللجنة فسعت بالنشاط السياسي و الدبلوماسي، ورغم الاختلاف الذي حدث بين أعضاء هذه اللجنة، إلا أن الأمير عبد الكريم الخطابي تمكن من إقناع جميع الزعماء المغاربيين بهذه اللجنة، وتكوين هذه اللجنة كان النضال المغاربي قد خطا خطوة كبيرة نحو تفعيل الكفاح المغاربي الموحد، وانطلاقاً من هذه القناعة ، شرع الخطابي في إرساء قواعد اللجنة في القاهرة، وإنشاء فروع لها في من لبنان وسوريا<sup>(150)</sup>، وقد نشر ميثاقها وقد نص على مايلي :

<sup>146</sup> - محمد ودوع: المغرب الأقصى تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962م، ج01، (ب ط)، الجزائر: وزارة الثقافة، (ب ت)، ص:27.

<sup>147</sup> - الهاشمي الطود: السياق التاريخي لثورة التحرير في المغرب العربي ودور الأمير عبد الكريم الخطابي، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني الجزائري، الجزائر، ص:36.

<sup>148</sup> - بلقاسم بولغيتي: المرجع السابق، ص:43.

<sup>149</sup> - محمد ودوع: المرجع السابق، ص:27.

<sup>150</sup> - رانية مخلوف: المرجع السابق، ص:120.



- "المغرب العربي كان وجوده بفضل الإسلام، وعاش في الإسلام، وعلى الإسلام سيواصل أعماله في المستقبل".

- "المغرب العربي يمثل جزءاً لا يتجزأ من الوطن العربي وارتباطه مع الجامعة العربية شيء طبيعي ولازم".

- "الاستقلال المرتجي للمغرب العربي استقلال كامل للأقطار الثلاثة التي يتكون منها وهي: تونس، الجزائر، المغرب الأقصى".

- "لا يمكن متابعة أي هدف آخر سابق على الاحتلال".

- "لا محادثة في المسائل الخاصة بكل قطر مع المحتل الاستعماري مادام النظام الحالي" (151).

- "لا يمكن أية محادثة قبل الإستقلال".

- يكون المركز الرئيسي لهذه اللجنة مدينة القاهرة، ويجوز إنشاء فروع لها خارج بلاد المغرب حسب ماتقتضيه المصلحة، ينظر: الملحق رقم (03).

واللجنة في رأي محمد بلقاسم صورة ثانية موسعة لمكتب المغرب العربي<sup>(152)</sup>.

وقد استمر الوطنيون المغاربة الذين كانوا ينشطون في مكتب العربي في نشاطهم في هذه اللجنة، حيث كان الجانب الإعلامي للجنة يصدر المنشورات الإعلامية ، لفضح سياسة الاستعمار الفرنسي، وعن طريقها كان يتم إيصال الصورة الحقيقية لما تعانيه شعوب المنطقة من مظالم الاستعمار<sup>(153)</sup>، وفي هذا الصدد يقول عبد الكريم الخطابي عن هدف تكوين اللجنة " منذ أن منّ الله علينا بإطلاق سراحنا... ونحن نواصل السعي لجمع كلمات الزعماء، وتحقيق الوحدة بين الأحزاب الاستقلالية في كل من تونس والمغرب والجزائر، بقصد مواصلة الكفاح في

<sup>151</sup> - عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون: المصدر السابق، ج03، ص:63.

<sup>152</sup> - محمد بلقاسم: وحدة المغرب العربي فكرة وواقعاً 1910-1954م، المرجع السابق، ص:548.

<sup>153</sup> - رانية مخلوف: المرجع السابق، ص:121.

جبهة واحدة<sup>154</sup>)، فنشأة هذه اللجنة حدث تاريخي في تطور الكفاح التحريري بالمغرب ، أنعش الآمال في صدور أهل المغرب ، و زاد فكرة الوحدة المغربية تمسكاً، وضرورة توحيد العمل إذ أصبحت مطالب أقطار المغرب كلها ، تتمحور حول محور واحد قبل كل مفاوضة فلا إصلاحات ولا مراحل ولا تفاوض غير محور الاستقلال<sup>155</sup>)، فقد أكدت لجنة تحرير المغرب العربي حرصها على الالتزام بمبدأ الإستقلال التام، وحرصها أيضاً بصراحة على عدم الدخول في مفاوضات جانبية مع المستعمر إلا على أساس الاستقلال، وهذا ما يتضح من خلال اسم اللجنة، أن تحرير شمال إفريقيا من الاستعمار هو الهدف والغاية من تأسيسها، وذلك وفقاً لمواثيقها كما أعطت اللجنة الأهمية الأولى للإسلام والعروبة ، وهذا تأكيداً على الوحدة ما بين الأقطار الثلاث (تونس- الجزائر- المغرب)<sup>156</sup>)، وفي البيان الصادر يوم 6 فبراير 1948م، أكد الخطابي على العمل الوحدوي المغاربي لتحقيق الاستقلال، وفي هذا المجال قال "في عصر تجهد فيه الشعوب بالإطلاع بمستقبلها، حيث بلدان المغرب العربي تتطلع إلى استرجاع استقلالها المغتصب، وحررتها المفقودة، يصبح من الضرورة الطاغية لكل الزعماء السياسيين في المغرب أن يتواجهوا، ولكل الأحزاب التحررية أن تتحالف وتتساند، لأنه في هذا نتمكن من معرفة الطريق التي سوف تقودنا إلى تحقيق أهدافنا، آمالنا " وفي بيان آخر أضاف : "...وما دامت قضايا المغرب العربي قضية واحدة، فالمواجهة المستمرة ستكون واحدة...." (<sup>157</sup>) ومن الشعارات التي رفعها الأمير عبد الكريم الخطابي سنة 1949م، والتي ستصبح شعارات الحركة الوطنية في كل أقطار المغرب العربي "الاستقلال المأمون، الاستقلال التام".

"لا غاية يسعى إليها قبل الاستقلال"<sup>158</sup>).

154 - عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية 1954-1962م، المرجع السابق، ص: 24.

155 - جريدة المنار، المصدر السابق، ص: 02.

156 - بلقاسم بولغيتي: المرجع السابق، ص: 47.

157 - محمد علي داهش: المرجع السابق، ص: 64.

158 - محمد زنيبر: "محمد بن عبد الكريم ونشوء الفكر الوطني"، مجلة تاريخ المغرب، العدد 03، الدار البيضاء، ص: 32.

لقد أسفرت نتائج التحولات التي واكبت الحرب العالمية الثانية عن ظهور تصور مختلف تماماً لقضية استعمار المغرب العربي حيث برزت مطالب الاستقلال وحق الشعوب في تقرير مصيرها ، وهذا لم يعد بالإمكان الحديث عن الإصلاح والتدرج في الاستقلال ، وإنما مباشرة الاستقلال التام وجلاء الاستعمار الفرنسي من أقطار الشمال الإفريقي ، كما شكلت مرحلة ما بعد تأسيس جامعة الدول العربية ، 1945 حقبة تاريخية هامة بالنسبة للنضال السياسي المغاربي المشترك ، وتجربة حركاته التحررية ، حيث كان لها التأثير الإيجابي على مستوى نضج الخطاب السياسي للوطنيين المغاربة ، والعمل على مواجهة العدو المشترك وهو المستعمر الفرنسي ، وهذا في إطار الوحدة المغاربية بعد الحرب العالمية الثانية، ومن هذه المشاريع الرامية للوحدة مؤتمر المغرب العربي ، فأهمية هذا المؤتمر تؤكد على التوجه الجديد للحركات الوطنية المغاربية ، هذا التوجه الذي يقوم على مبدأ واحد، وهو الاستقلال والدعوة إلى التحرر، ويأتي من بعده مكتب المغرب العربي الذي هو منبثق عن قرارات المؤتمر ، حيث أن نشاط مكتبه تميز بدرجة كبيرة من الالتحام بفعل إرادة أعضائه، وأصبح هدفه ، تنسيق مجهودات الوطنيين المغاربة في نشاطهم ضد الاستعمار ، حيث كان قرار المؤتمر قراراً تاريخياً هاماً ، شكل بصمة رائعة ومهمة ، وكشف بوضوح عن الرغبة الملحة التي كانت تتملك قادة وزعماء الحركات الوطنية المغاربية ، في توحيد نشاطهم النضالي . فقد بذل مجهودات جبارة في فضح الاستعمار في منطقة المغرب العربي ، فمنذ تأسيسه وهو يحاول عرض القضية المغاربية ونشرها في مصر ، وجل أقطار المشرق العربي ، وهذا ما تجلّى أيضاً عند لجنة تحرير المغرب العربي، وقد وحدت صفوفها ، وصممت على أن تصل إلى غايتها ، وأصبحت تشعر بأن كل قطر منها، لا يستطيع أن يصل إلى غايته بمعزل عن القطرين الآخرين ، ولهذا أصبح التعاون في الكفاح المشترك أمر ضروري.

الفصل الثالث: إنعكاسات النضال المغربي المشترك على الثورة

الجزائرية 1956 – 1958م

المبحث الأول: مؤتمر تونس 1956م.

المبحث الثاني: مؤتمر طنجة 1958م.

### الفصل الثالث: انعكاسات النضال المغربي المشترك على الثورة الجزائرية.

عرفت الحركات الاستقلالية في المغرب العربي بعد الحرب العالمية الثانية منحى جديد، تميزت بتكثيف الاتصالات والتشاور، وعباً بأهمية المواجهة الموحدة للعدو المشترك، فلقد عرف الوضع غداة استقلال تونس والمغرب، وضعية حرجة بسبب زيادة الضغوط الفرنسية عليهما، حيث طالب بورقيبة والملك محمد الخامس، بضرورة إيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية، من أجل تمكين الشعب الجزائري من تحقيق استقلاله، ومن أجل كسب جبهة التحرير الوطني، واستقرار الوضع في شمال إفريقيا، ومن هنا جاءت الدعوة لعقد ندوة مغربية في تونس 1956م، شعارها وحدة المغرب العربي، لذلك رأى أعضاء الوفد الخارجي الجزائري، بأنها فرصة لإعادة طرح فكرة الوحدة بين الأقطار الثلاثة، من أجل دعم الثورة الجزائرية، وقد ظلت جبهة التحرير الوطني وفية للوحدة المغربية، وهذا ما جاء في بيان أول نوفمبر الذي دعا إلى استقلال الجزائر في إطار الشمال الإفريقي.

وقد عرفت الثورة الجزائرية منذ سنة 1958م، سياسة جديدة تعتمد على حشد التضامن الشعبي و المغربي، من أجل نصرتها، والعمل على توحيد وجهة النضال في المغرب العربي، فبعد أن حققت الثورة الجزائرية سلسلة من الانتصارات، بدت قضية وحدة الشمال الإفريقي في نهاية أبريل 1958 قريبة من التحقيق، وانطلاقاً من فكرة توحيد المغرب العربي، قرر قادة الأحزاب المغربية الثلاثة ( حزب الدستوري التونسي الجديد - حزب الاستقلال - جبهة التحرير الوطني) عقد مؤتمر ثلاثي، لتوحيد الصف لمواجهة السياسة الاستعمارية في المنطقة، وهذا بعد أن تعالت الأصوات المنادية بالتضامن والوحدة المغربية، وسمي هذا المؤتمر بمؤتمر طنجة 1958م، وذلك قصد دراسة الأوضاع المستجدة على الساحة المغربية، والعمل على توحيد المواقف.

## المبحث الأول: ندوة تونس 1956م.

إن فكرة المغرب العربي، والتعاون بين أقطاره، وروح التضامن التي طبعت أفراد مجتمعه، أصبحت تحتل مكانا بارزا، في اهتمامات الحركات الوطنية المغربية وأحزابها، فباعتماد فكرة الوحدة مسلمة وواقع حتمي، لمواجهة الفكر الاستعماري، المبني على التفرقة، وعلى الرغم من استقلال تونس والمغرب 1956، إلا أن هذا الاستقلال بقي ناقصا وغير كامل، على اعتبار أن الجزائر بقيت تعاني من ويلات الاستعمار الفرنسي، لذا كان من الضروري دعم ثورة الجزائر وقضيتها، من طرف أشقائه في المغرب العربي<sup>(159)</sup>، من هنا جاءت فكرة عقد ندوة تونس، بين تونس والمغرب والجزائر في تونس يوم 22 أكتوبر 1956م، فهذا المؤتمر الذي يجري فيه روح المجد والتكتم والفعالية، سيتمكن من فتح الطريق الموصل إلى الجزائر، ويساهم في تضخيم تيار السلام إليها، وأن هذا المؤتمر بالنسبة لتونس والمغرب، سيكون أول ظاهرة كبرى، تبرز فيها سياسة شمال إفريقيا الخارجية في العالم<sup>(160)</sup>، فمن المؤكد أن ندوة تونس سوف تتجه إليها أنظار العالم في 23 أكتوبر 1956م، لأن الملك محمد الخامس سينزل ضيفا على تونس لحضور هذه الندوة، التي تجمع المغرب وتونس وجبهة التحرير الوطني الجزائرية، لدراسة مستقبل المغرب العربي، ومحاولة إيجاد حل للقضية الجزائرية<sup>(161)</sup>، فتونس لم يكن بوسعها بعد استقلالها، أن تعلن دعمها للقضية الجزائرية، خاصة وأن النفوذ الفرنسي مازال يهددها، فالحكومة التونسية تميز موقفها تجاه حرب التحرير الجزائرية خلال السنتين الأوليتين، بعد استقلال تونس بالليوننة مع فرنسا، ويرجع ذلك أساسا لتجربة حركة الاستقلال التونسية، بقيادة الحبيب بورقيبة، والتي تميزت بأسلوب المفاوضات

<sup>159</sup> - مريم صغير: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962م، ط02، الجزائر: دار الحكمة، 2012، ص:91.

<sup>160</sup> - عبد الله شريط: الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1956م، (ب ط)، الجزائر: دار هومة، 2010، ص: 768.

<sup>161</sup> - غيلاني السبتي: علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، إشراف: مناصرة يوسف، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010-2011م، ص: 145.

والليونة<sup>162</sup>)، إذ قام بورقيبة بمساعي دبلوماسية لدى السلطات الفرنسية في أوائل شهر سبتمبر 1956م، حيث تحدث مع رئيس الحكومة الفرنسية، ودار الحديث حول مشاكل الشمال الإفريقي وكانت الجزائر محور اهتمام كليهما<sup>163</sup>)، ولم يكن غريباً، أن يبادر التونسيون إلى تقديم المساعدة والدعم للثورة الجزائرية، وإعلانهم مساندتها، ذلك أن العلاقة القائمة بين الشعبين، هي نتاج نضال مشترك طويل أخذ الطابع السياسي، وعلى هذا الأساس التف الرأي العام التونسي حول القضية الجزائرية<sup>164</sup>).

والملاحظ أن بورقيبة في إطار مساعيه السياسية، اجتمع يوم الجمعة 07 سبتمبر 1956م بوفد من جبهة التحرير الوطني، وكان الاجتماع طوال النهار مخصصاً للمشكلة الجزائرية، وأوصى بورقيبة مبعوثي جبهة التحرير، بأن يكونوا متففين، فيما يتعلق بمبدأ الاعتراف بالأمة الجزائرية، ورفض كل ماله صلة قريبة أو بعيدة مع السيادة المزدوجة<sup>165</sup>)، حيث صرح بورقيبة "أن مشاكل الجزائر هي مشاكل تونس، وكان استقلالها منقوصاً ومهدداً بالخطر، إذ لم تستقل الجزائر، لأتضمن على استقلال تونس"<sup>166</sup>)، وتحدث بورقيبة في إحدى الاجتماعات، عن ندوة تونس وعن أهدافها قائلاً: "ونحن على أبواب اجتماع دبلوماسي، ربما يضبط أو يقرب ساعة خلاص الشعب الجزائري، إذ سيسعى لإيجاد الحلول المعقولة، لتمكين الشعب الجزائري من الحصول على رغباته، وحقه في الحياة والاستقلال"، وتحدث بورقيبة عن الندوة الثلاثية التي ستكون لها نتائج

<sup>162</sup> - إسماعيل ديش: السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية (1954 - 1962م)، (ب ط)، الجزائر: دار هومة، 2003، ص: 109.

<sup>163</sup> - حبيب حسن اللولب: التونسيون والثورة الجزائرية، ج01، ط01، الجزائر، وزارة الثقافة، 2009، ص: 379.

<sup>164</sup> - جمال قندل: إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية 1954 - 1956م، ج02، (ب ط)، الجزائر: وزارة الثقافة، (ب ت)، ص: 44.

<sup>165</sup> - حبيب حسن اللولب: المرجع السابق، ص: 397.

<sup>166</sup> - لسان حال جبهة التحرير الجزائرية للدفاع عن الشمال الإفريقي، جريدة المقاومة الجزائرية، "إلى عز تونس.. إلى مجدها" ط03، العدد 09، 1957، ص: 07.

على مستوى القضية الجزائرية، حيث تقترح حلولاً تعترف بموجبها بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، وبوضع حجر الأساس لوحدة منطقة شمال إفريقيا<sup>167</sup>).  
والجدير بالذكر أن ندوة تونس، تزامن انعقادها مع انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة، وربما كان المقصود من اختيار يوم 23 أكتوبر 1956م، لانعقاد هذه الندوة كان لإيصال انشغالات المغرب العربي للبرلمانيين الفرنسيين المجتمعين في هذا اليوم، أو إلى أعضاء الأمم المتحدة، وبالتأكيد سينقل ممثل المغرب وتونس، نتائج هذه الندوة وتوصياتها للجمعية العامة، ويعتبر كذلك انعقاد هذه الندوة بمثابة خطوة سياسية إيجابية حققتها الأقطار الثلاثة، لتغليب منطق الحوار، والتفاوض على منطق القتال<sup>168</sup>)، وتبدو الدوافع التونسية والمغربية، أوضح في الدعوة إلى هذه الندوة، أنها تهدف إلى توحيد الرؤى والمواقف السياسية اتجاه القضية الجزائرية، التي تهدد استقرار المنطقة، وترتكز المواقف الحقيقية التي كانت تختفي وراء شعار حماسي، يدعو إلى وحدة المغرب العربي في النقاط التالية:

1- التوسط لإيجاد حل للقضية الجزائرية وفق مبدأ الاستقلال.

2- الاقتناع بضرورة طرح مشروع مغاربي بديل، يضمن التعاون مع المجموعة الفرنسية، ويقوم على منح الجزائر استقلالها<sup>169</sup>).

والملاحظ أن هناك تنسيقاً بين تونس والمغرب وجبهة التحرير الوطني حول هاته الندوة، ومن هذا المنطلق، وجه الملك محمد الخامس دعوة إلى زعماء جبهة التحرير الوطني الجزائرية، لزيارة المغرب، وتكون الوفد الجزائري من (أحمد بن بلة- محمد بوضياف- حسين آيت أحمد- محمد خيضر).

<sup>167</sup> - حبيب حسن اللولب: المرجع السابق، ص: 401.

<sup>168</sup> - غيلاني السبتي: المرجع السابق، ص: 146.

<sup>169</sup> - عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية، ج 01، ط 01، الجزائر: دار السبيل،

2009، ص: 421.



وفي خضم هذه الأحداث انطلقت التحضيرات لعقد قمة تونس، التي تجمع المملكة المغربية والجمهورية التونسية وجبهة التحرير الوطني الجزائرية، وتهدف هذه الندوة إلى تأسيس المغرب العربي الكبير، والوحدة تتطلب استقلال الجزائر<sup>170</sup>، ولحضور المؤتمر بتونس امتطى الوفد الجزائري طائرة من المغرب قادمة إلى تونس بتاريخ 22 أكتوبر 1956م، وهي الرحلة التي لم ترد إرادة الإدارة الاستعمارية أن تتم، إذ تصدت طائرات حربية فرنسية للطائرة المقلدة للوفد الجزائري، وأجبرتها على الاتجاه صوب الجزائر، والهبوط في مطار الجزائر العاصمة، وتم إلقاء القبض على ممثلي الجبهة وإيداعهم السجن<sup>171</sup>، وهذه الحادثة كانت لها انعكاسات تجلت في أبعاد مختلفة، وأبرزت تأثيرات على قضية الجزائر، وعلاقتها بالشمال الإفريقي، فلقد أبانت عن حقيقة السياسة الفرنسية في الجزائر، وفرضت أكثر مما مضى اندماج القضية الجزائرية في قضايا المغرب العربي، ودخول الشمال الإفريقي ميدان الكفاح الجزائري شعبياً ورسمياً<sup>172</sup>، ورغم قضية الاختطاف انعقد المؤتمر في 23 أكتوبر 1956م، بين محمد الخامس والحبيب بورقيبة وبعض ممثلي جبهة التحرير الوطني في تونس، حيث ناقش المؤتمر قضية الاختطاف، وكيفية معالجة الموقف وتمخض عن هذا المؤتمر مجموعة من النتائج أهمها:

- صدور بيان مشترك تونسي مغربي جاء فيه: "اجتمع في قصر السعادة بالمرسى، ممثلو الحكومتين التونسية والمغربية، وبحضور الوفد الجزائري، ودرسوا القضايا التي تمم القطرين، خصوصاً الحالة الأليمة في الجزائر الشقيقة، وأعلنوا وجهة نظرهم في هذه المسألة، وتضامنهم التام مع الشعب الجزائري الشقيق، من أجل نيل حريته، نظراً لما يربط أقطار المغرب من روابط الدين والثقافة و...".

<sup>170</sup> - حبيب حسن اللولب: المرجع السابق، ص: 403.

<sup>171</sup> - عامر رخيعة: "الثورة الجزائرية والمغرب العربي" مجلة المصادر، العدد 01، الجزائر: 1999، ص: 153.

<sup>172</sup> - عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية، ج01، المرجع السابق، ص: 441.

- أعلنت الندوة تضامنها المطلق ودعمها للشعب الجزائري في كفاحه ، وأكدت على ضرورة التنسيق والتعاون بين التونسيين والمغاربة، لحل القضية الجزائرية<sup>(173)</sup>.
- ونجد أن جبهة التحرير الوطني، كانت حاضرة خلال الاجتماعات التونسية والمغربية، لمواصلة الجهود ونجدة الجزائر، وتحقيق رغباتها، كون الندوة التي ترفع شعار وحدة المغرب العربي، خاصة أن هذه الندوة تحقق لها أهداف استراتيجية من بينها:
- تأكيد البعد المغاربي للثورة الجزائرية، والسعي مع مختلف الأطراف لتحقيق هذه الوحدة، وإبداء التضامن الحقيقي، وتخليص أقطار المغرب العربي من الهيمنة الاستعمارية.
- توضيح رؤية جبهة التحرير الوطني للرأي العام الدولي وفرنسا، بوحدة قضايا شمال إفريقيا واندماجها، وارتباط استقرار المنطقة بإيجاد حل للمشكلة الجزائرية<sup>(174)</sup>.
- لقد أرادت جبهة التحرير أن توجه ندوة تونس ضد فرنسا، وأن تكسب الأطراف المغاربية لدعمها، واستعدت للاستفادة من فرصة المؤتمر، لمناقشة مختلف الموضوعات المتعلقة بدعم الثورة الجزائرية ووحدة المغرب العربي<sup>(175)</sup>، ورغم معارضة الحكومة الفرنسية، التي كانت تهدف إلى إفشال ندوة تونس، وإفراغها من محتواها، صرح الحبيب بورقيبة قائلاً: " بأن الندوة التي يراد لها الفشل، قد تمت رغم ذلك، وهذه المكيدة، زادت من تمتين الوحدة بين شعوب المغرب العربي<sup>(176)</sup>".

وقد لقي المؤتمر تجاوباً شعبياً، وصدى إعلامياً واسعاً، نتيجة الاختطاف الطائرة، مما دفع بالمسؤولين التونسيين والمغاربة للمزايدة حول أهدافه، وفي ظل عدم تكريس نتائج واضحة ومهمة، على صعيدي دعم الثورة الجزائرية ووحدة المغرب العربي، ويبدو أن النظامين التونسي والمغربي، لم

<sup>173</sup> - حبيب حسن اللولب: المرجع السابق، ص: 408.

<sup>174</sup> - عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية، ج01، المرجع السابق، ص: 419.

<sup>175</sup> - نفسه، ص: 434.

<sup>176</sup> - حبيب حسن اللولب: المرجع السابق، ص: 409.

يبدى جدية في طرح موضوع الوحدة المغربية، ولو أن النية كانت صادقة والإرادة قوية، إذ اقتصر مفهوم الوحدة في ندوة تونس، على الاهتمامات القطرية، وتسوية القضية الجزائرية، التي كانت تهدد استقرار الشمال الإفريقي<sup>(177)</sup>.

### المبحث الثاني: مؤتمر طنجة 1958م.

فرض الواقع المغربي، ضرورة العمل الوحدوي، وترغم حزب الاستقلال المغربي الدعوة للوحدة المغربية، وانطلاقا من واقع قائم، وخلفية تاريخية، أراد حزب الاستقلال، أن يلعب بالمغرب دوره التاريخي في العمل الوحدوي<sup>(178)</sup>.

وفي خضم هذه الأحداث، طرحت فكرة عقد مؤتمر مغربي، حيث اجتمعت اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال، في منزل علال الفاسي في مارس 1958م، ونشرت البلاغ التالي: "إن حزب الاستقلال، لن يرضى أن تكون البلاد المغربية قاعدة تستخدمها القوات الفرنسية... وإنه ليدعوا الحكومة المغربية، إلى اتخاذ موقف صارم وجلي، إزاء وجود القوات الفرنسية في البلاد"<sup>(179)</sup>، وبحلول شهر أبريل، كانت الاتصالات والمشاورات بين الحركات الثلاث (حزب الاستقلال المغربي - حزب الدستوري التونسي الجديد - جبهة التحرير الوطني الجزائري)، وقد أسفرت على اتفاق بعقد مؤتمر أبريل 1958م، بمدينة طنجة المغربية، وتحت رئاسة علال الفاسي<sup>(180)</sup>، وذلك لدعم فكرة النضال المشترك، وتقديم مختلف أشكال الدعم للثورة الجزائرية، وربط مصير باقي بلدان المغرب الكبير، بقضية تحرير الجزائر<sup>(181)</sup>، حيث أن هذا المؤتمر، انعقد في ظروف خاصة، إذ جاء بعد قنبلة القوات الفرنسية، قرية سيدي يوسف التونسية في 08 فيفيري 1958م، والتي

<sup>177</sup> - عبد الله مقلائي: العلاقات الجزائرية المغربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية ج01، المرجع السابق، ص: 435.

<sup>178</sup> - محمد علي داهش: المرجع السابق، ص: 188.

<sup>179</sup> - حبيب حسن اللولب: المرجع السابق، ص: 419.

<sup>180</sup> - عامر رخيعة: مجلة المصادر، المرجع السابق، ص: 160.

<sup>181</sup> - امطاط محمد: الجزائريون في المغرب ما بين سنتي 1830 - 1962م، ط01، الرباط: دار أبي رقرق، 2008،

زادت من حدة الضغط الفرنسي في المغرب العربي، ومن حجم المخاوف التونسية والمغربية ، إزاء مضاعفات استمرار الثورة الجزائرية على أمن واستقرار النظامين (182)، وقائمة الوفود المشاركة في المؤتمر:

#### الوفد الجزائري:

- فرحات عباس، عبد الحفيظ بوصوف، عبد الحميد مهري، الدكتور أحمد فرنسيس، مولود قايد (المدعو رشيد).

#### الوفد التونسي:

- الباهي الأدغم، الطيب مهيري، عبد الله فرحات، احمد تليلي، علي البلهوان، عبد المجيد شاكر.

#### الوفد المغربي:

- علال الفاسي، أحمد بلافريج، المهدي بن بركة، عبد الرحيم بوعبيد، الفقيه البصري محجوب بن الصديق، أبو بكر القادري (183).

وجرت أشغال المؤتمر من 27 إلى 30 أبريل 1958م، ودرست خلال تلك الأيام كاملة، قضايا استكمال تحرير المغرب العربي وتوحيده، وقد ركزت الخطب الافتتاحية لرؤساء الوفود، على حتمية التضامن مع الجزائر في كفاحها التحرري، والتأكيد على وحدة المغرب العربي، وشدد رئيس وفد جبهة التحرير، على التركيز بالضرورة الوحدة المغاربية، وكان حدثا حاسما، ذلك المؤتمر الذي سمي مؤتمر الوحدة، لأنه أقر مفهوما واضحا لفكرة المغرب العربي، والتي لم تعد تعني مجرد التنسيق

<sup>182</sup> - بوضرية عمار: تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية 1954-1960م، (ب ط)، الجزائر: دار الإرشاد، ص:

<sup>183</sup> - معمر العايب: المرجع السابق، ص: 138.

المشترك، بل العمل من أجل قيام اتحاد فيدرالي\* بين الأقطار الثلاثة<sup>184</sup>، إذ حدد المؤتمر جدول أعمال المؤتمر وتضمن النقاط الآتية:

- حرب استقلال الجزائر.
- تصفية بقايا السيطرة الاستعمارية بأقطار المغرب العربي.
- الوحدة المغاربية.
- الهيئة الدائمة لتنفيذ قرارات المؤتمر<sup>185</sup>.

وقد ساعد تجاوب الأنظمة الرسمية ، وحضور عدد كبير من المسؤولين الرسميين ، على إثراء النقاش، واتخاذ مواقف شجاعة لصالح الجزائر، فبعد أربع أيام من أشغال المؤتمر، خرجت ثلاث نقاط هامة<sup>186</sup>، يمكن إجمالها في:

### 1 - دعم الثورة الجزائرية:

أكدت قرارات المؤتمر على ضرورة حث الأحزاب السياسية ، أن تبذل جهود إضافية لمساعدة الشعب الجزائري بشتى الوسائل ، لتمكينه من الاستقلال ، كشرط وحيد لإنهاء النزاع الفرنسي الجزائري، هذا الشرط الذي أقره المؤتمر ، يعتبر مكسب لجهة التحرير الوطني، لأنها كانت قد وضعت كشرط للجلوس إلى طاولة المفاوضات مع الحكومة الفرنسية<sup>187</sup>، وفي هذا المؤتمر تبوأَت القضية الجزائرية مركز اهتمام قادة المنطقة<sup>188</sup>.

\*الاتحاد الفيدرالي: نظام سياسي، يقوم نتيجة ترابط بين دولتين أو أكثر، يقصد بها لتقارب والتوحيد، وينتج عنه إذابة الشخصية القانونية الدولية المستقلة عند الأطراف المعنية، لتقوم مكانها شخصية دولية أنظر: عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، ج02، بيروت: دار الهدى، (بت)، ص: 53.

<sup>184</sup> - عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة التحريرية المرجع السابق، ص: 216.

<sup>185</sup> - محمد عباس: فصول من ملحمة الجزائر، (ب ط)، الجزائر: دار هومة، 2012، ص: 144.

<sup>186</sup> - عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة التحريرية المرجع السابق، ص: 217.

<sup>187</sup> - غيلاني السبتي: المرجع السابق، ص: 189.

<sup>188</sup> - عمار بن سلطان: الدعم العربي للثورة الجزائرية، طبعة خاصة، الجزائر: مطبعة الديوان، 2007، ص: 108.

## 2 - وحدة المغرب العربي:

حيث أكد المؤتمر على توحيد مصير شعوب المغرب العربي ، في إطار مؤسسات مشتركة، وتم التعبير عن هذه الوحدة ، بتشكيل مجلس استشاري للمغرب العربي ، منبثق عن المجالس المحلية ، في كل من تونس والمغرب ، وعن المجلس الوطني للثورة ، تكون مهمته، دراسة القضايا ذات المصالح المشتركة، كما قرر المؤتمر تأسيس أمانة عامة لتنفيذ القرارات<sup>(189)</sup>.

## 3 - التنديد بالموقف الغربي وتصفية بقايا الاستعمار : حيث أدان المؤتمر ، الحلف

الأطلسي\* إدانة صريحة، ودعا إلى وضع حد لكل إعانة سياسية ومادية ، ترمي إلى تغذية الحرب الاستعمارية<sup>(190)</sup>، نظرا لكون هذه الإعانة ، تساعد على مواصلة حرب إبادة الشعب الجزائري، ونظرا لكون هذه الدول ، تؤيد بصفة مباشرة عملا يتنافى مع الإنسانية<sup>(191)</sup>. ينظر: الملحق رقم (04).

وفي هذا الشأن قرر المؤتمر:

- استنكار استمرار وجود القوات الأجنبية فوق ترابها ، الأمر الذي يتنافى مع سيادة أي بلاد مستقلة.
- طالب بكل إلحاح ، أن تكف القوات الفرنسية حالا عن استعمال التراب المغربي والتونسي، كقاعدة للعدوان ضد الشعب الجزائري.

<sup>189</sup> - صلاح العقاد: المصدر السابق، ص: 585.

\*- الحلف الأطلسي: معاهدة عسكرية وقعت 1949م بين العديد من الدول، ويلزم الحلف كل دول أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية بالتشاور فيما بينها، إن هدد أمن أي دولة من دول الأعضاء واعتبار أي هجوم ضد أي دولة هجوما على جميع الدول. أنظر، معمر العايب: المرجع السابق، ص: 105.

<sup>190</sup> - بشير سعيدوني: الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي مواقف الدول العربية والجامعة العربية من الثورة الجزائرية

1954-1962م، ج02، الجزائر: دار مداني، ص: 96.

<sup>191</sup> - عبد الله مقلاتي، صالح لميش: المغرب والثورة التحريرية، ج01، الجزائر: وزارة الثقافة، ص: 448.

- يوصي الحكومات والأحزاب السياسية ، بتنسيق جهودها من أجل اتخاذ الإجراءات اللازمة لتصفية الاستعمار<sup>(192)</sup>، ينظر: الملحق رقم (05).

ومن توصيات المؤتمر أيضاً:

- إجراء مشاورات مع حكومتي تونس والمغرب ، لإقامة حكومة جزائرية مؤقتة ، حيث تأسست هذه الحكومة في 19 سبتمبر 1958م، برئاسة فرحات عباس، وقد جاءت في الوقت المناسب، حسب رأي الأحزاب الوطنية المغربية الثلاثة<sup>(193)</sup>.

وللعلم فإن هذه المسألة ، قد نوقشت مناقشة مستفيضة من طرف الحزبان التونسي والمغربي ، اللذان ألحا على قيام حكومة جزائرية مؤقتة ، مشروطة بموافقة مسبقة من تونس والمغرب ، لأنهما يعلمان حساسية الأمر بالنسبة للحكومة الفرنسية ، وخاصة في حالة اعترافهما بالحكومة الجزائرية المؤقتة<sup>(194)</sup>، لأن الظروف لم تكن مواتية 100% بالنسبة للمغاربة والتونسيين ، لأن الجيش الفرنسي مازال جاثماً فوق التراب التونسي ، ونفس الشيء بالنسبة للمغرب، وتم الإعلان عن الحكومة الجزائرية المؤقتة رسمياً من القاهرة ، نظراً للمكانة البارزة للعاصمة المصرية آنذاك، حيث كانت توفر الأمن والاستقرار للحكومة الجزائرية المؤقتة وأعضائها ، والقاهرة ساعدت على تدويل القضية الجزائرية، ولذلك تم اختيارها<sup>(195)</sup>، فتأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية بعد أربع سنوات من اندلاع الثورة ، كان حدثاً تاريخياً هاماً في مسيرة الثورة التحريرية، وخطوات جريئة أقدم عليها قادة الثورة، وهو ما شكل استكمالاً للبناء المؤسساتي، وإعادة بعث للدولة الجزائرية الحديثة،

<sup>192</sup> - محمد بلقاسم: وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا 1954 - 1975م، المرجع السابق، ص: 346.

<sup>193</sup> - محفوظ قداش: وتحررت الجزائر، الجزائر: دار الأمة، ص: 189.

<sup>194</sup> - غيلاني السبتي: المرجع السابق، ص: 190.

<sup>195</sup> - الجنيدى خليفة: حوار حول الثورة، ج02، الجزائر: وزارة الثقافة، 2012، ص: 234.

حيث أكد إعلان حكومة جزائرية، على تقدم الثورة نحو تحقيق الاستقلال، وذلك بتعزيز العمل العسكري بمجهود سياسي ودبلوماسي، يمكن الثورة من الوصول إلى أهدافها<sup>(196)</sup>.

وقد جاء في التصريح الذي وزع على العديد من الدول، مع الإعلان عن إنشاء الحكومة المؤقتة مايلي: " تم الإعلان باسم شعب، يكافح منذ أربع سنوات من استقلاله، الجزائر في هذا الكفاح لم تعد وحدها، وعلى المسئولين الفرنسيين، أن يفكروا أن خلفنا تونس والمغرب، اللذين ارتبط مصيرها بمصيرنا عبر العصور، ومن المنطقي أن تكون الجزائر جزء لا يتجزأ من المغرب العربي، وأن تبني مع هذين البلدين اتحاد إفريقيا، فدوة طنجة قد دخلت التاريخ، وستبقى الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وقية لروح الوحدة..."<sup>(197)</sup>. فبعد النجاح الذي حققته القضية الجزائرية في مؤتمر طنجة، والصدى الكبير، خاصة بعد إنشاء الحكومة المؤقتة الجزائرية، حاول الجنرال ديغول عزل الجزائر عن شقيقتها تونس والمغرب، فقدم للجزائر فكرة الإدماج في فرنسا، كما طمأن البلدين المجاورين بإعلانه احترام استقلال تونس والمغرب، في حين نجد أن قادة المغرب العربي قد تفتنوا لهذه المناورات<sup>(198)</sup>، فعدوا ندوة المهديّة أيام 17 - 20 جوان 1958م، وذلك للنظر في تطبيق قرارات طنجة وترسخها، وقد تقرر أن جدول أعماله على النقاط الآتية:

- تطبيق مقررات طنجة.

- دراسة مسألة إقامة الهيئات، التي تنص عليها قرارات طنجة<sup>(199)</sup>.

فقد مثل المغرب الأقصى في هذا المؤتمر من السادة: أحمد بلفريج، رئيس الحكومة آنذاك، ونائبه السيد عبد الرحيم بوعبيد، أما تونس التي احتضنت المؤتمر فقد مثلها السادة: كتاب

<sup>196</sup> - أحمد منغور: مواقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954 - 1962م، رسالة ماجستير، إشراف: عبد

الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري قسنطينة، 2005 - 2006م، ص: 97.

<sup>197</sup> - إبراهيم مياسي: مقاربات في تاريخ الجزائر 1830 - 1962م، الجزائر: وزارة الثقافة، 2013، ص: 295.

<sup>198</sup> - بشير سعيدوني: المرجع السابق، ص: 98.

<sup>199</sup> - عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص: 236.



الدولة الباهي الأدغم ، نائب رئيس المجلس ، والصادق مقدم كاتب الدولة للعلاقات الخارجية ، والطيب المهيري كاتب الدولة للداخلية. أما عن الجانب الجزائري فقد مثل جبهة التحرير الوطني كل من: فرحات عباس، وكريم بلقاسم، وعبد الحفيظ بوصوف، وهم من أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ<sup>(200)</sup>.

وقد تعددت التأويلات حول نتائج هذه الندوة، خاصة بعد الضغوط الديغولية ، التي مورست على تونس والمغرب ، بهدف إرغامها على الانحراف على خط طنجة، وبالتالي تحييدها وعزل الثورة الجزائرية، وهكذا يتضح أن ندوة المهديّة كانت نصراً حاسماً للقضية الجزائرية، إذ مكنت مسئوليتها من تبليغ رسالتهم وهذه الرسالة مفادها مايلي:

- رفض الإدماج بأي شكل من الأشكال.

- اعتبار استقلال تونس والمغرب بدون استقلال الجزائر عملاً لا جدوى منه.

- الإصرار على مواصلة المعركة، إلى أن يتحقق النصر الكامل للجزائر.

- التضامن المغاربي ضرورة لا بد منها<sup>(201)</sup>.

وإذا كانت أهمية المؤتمر تتجلى في مشاركة الوفد الجزائري ، فإن اللقاء الثلاثي ، انتهى دون تحقيق توصيات مؤتمر طنجة، كما أن المؤتمر لم يتطرق في حد ذاته إلى مساعدة الثورة الجزائرية<sup>(202)</sup>.

وهكذا يمكن القول أن قرارات طنجة قبرت في المهديّة ، وأن السياسة الديغولية، كان لها دور رئيسي في عدم تجسيد تلك القرارات، وتأجيل موضوع الوحدة إلى أجل مسمى ، مما يؤكد تغليب الاهتمامات الوطنية ، على حساب مطامح الوحدة، وكان هذا سبباً في فشل مشروع الوحدة<sup>(203)</sup>. ينظر: الملحق رقم (06).

<sup>200</sup> - مريم صغير: المرجع السابق، ص: 139-ص: 140.

<sup>201</sup> - بشير سعيدوني: المرجع السابق، ص: 100.

<sup>202</sup> - مريم صغير: البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1955-1962م، الجزائر: دار السبيل، 2009، ص: 71.

<sup>203</sup> - عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة، المرجع السابق، ص: 244.

لم يحض قرار الوحدة بنقاشات مستفيضة، مما يؤكد أن الرغبة لتحقيق الوحدة لم تكن صادقة، ويرجع ذلك إلى تخوف النخب السياسية على ضياع الامتيازات القطرية، وعلى مشاركة الجزائر الغير المستقلة بعد في هذه الوحدة، وأن مفهوم الوحدة في المؤتمر، أخذ صيغة وحدة العمل، وليس وحدة الهوية، وأن القرارات لم تكن موجهة إلى الوحدة بقدر ما كانت تهدف إلى مواجهة الاستعمار الفرنسي<sup>(204)</sup>.

لقد استثمرت الثورة الجزائرية التضامن المغربي لخدمة استراتيجيات وجهة النضال ، وذلك من خلال عقد ندوة تونس، قصد الوصول مع المسؤولين التونسيين والمغاربة إلى حل معقول ، يضمن حق الشعب الجزائري في السيادة والحرية ، ويفسح المجال لتعاون حقيقي مثمر بين الأقطار الثلاثة، لكن وقعت خدعة ، وتم اختطاف طائرة القادة الجزائريين، لكن الندوة لم تفشل من الناحية السياسية ، فقد تمت وتمنت تلك الروابط بين الحكومتين التونسية والمغربية، وقد دخلت الثورة الجزائرية عامها الرابع، وجندت معها مختلف الفعاليات والطاقات لتوفير النضال السياسي، فكان مؤتمر طنجة الذي كان ساحة مهمة لجدولة مطامحها وأهدافها المغربية، وقد مثل بأحقية المحطة البارزة في تاريخ العلاقات المغربية ، نظرا للقرارات التاريخية التي تبناها في مجال دعم الثورة الجزائرية ، ولتحقيق وحدة المغرب العربي، فمن النتائج التي خرجت بها جبهة التحرير، إثر مشاركتها في مؤتمر طنجة، هي مباركة تونس والمغرب إنشاء حكومة جزائرية مؤقتة.

<sup>204</sup> - عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة التحريرية المرجع السابق، ص: 390.

خاتمة

## خاتمة

بعد هذه الدراسة لموضوع النضال المغربي المشترك ، وأثره على الثورة الجزائرية 1926-1958م، نخلص إلى مجموعة من الاستنتاجات، وهي كالاتي:

- لقد قام المغاربة بمحاولات عديدة للتعاون والعمل المشترك ، وتحقيق الوحدة المغربية منذ زمن بعيد، وذلك خلال القرن العشرين، على أن الموحدين قد وحدوا المغرب العربي كلياً ، وهو ما جعلهما نموذجاً تاريخياً للوحدة المغربية، والمغرب العربي قد عرف وحدة مثالية استثنائية على يد الموحدين.

- تتوفر بلدان المغرب العربي على عناصر ومقومات تجعلها مؤهلة لممارسة عمل وحدوي مشترك، فهي تمتلك العديد من المقومات ، مثل الدين واللغة والعادات والتقاليد والتاريخ المشترك، كل هذه المقومات تساهم في وحدة المغرب العربي.

- إن مشروع وحدة المغرب العربي ، أو أبرز محطات النضال المغربي ما بين الفترة 1926-1944م (نجم شمال إفريقيا والنضال الطلابي المشترك وجبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية )، هذه المشاريع شكلت النواة الأولى لأجهزة التنسيق والعمل المشترك المغربي، لأن فكرة الوحدة تصوراً ومشروعاً، لم تغب عن اهتمامات القادة المغاربة.

- إن العلاقات التي كانت سائدة بين الحركات الإستقلالية أو مشاريع الوحدة بعد الحرب العالمية الثانية، أي من 1946 إلى 1948م عرفت منحى جديداً، تميز بتكثيف الاتصالات وتزايد الوعي القومي، والإحساس بأهمية تنسيق النضال، حيث انتقلت من مجرد المطالبة بالإصلاحات من المستعمر إلى المطالبة بالإستقلال التام، مما جعل الكفاح أو العمل المغربي المشترك ، أمر ملموس يرتكز على أسس هادفة لمواجهة العدو ، وذلك من خلال مجموعة من التجارب الوحدوية، لتوحيد سبل الكفاح التحرري الوطني المغربي.

- من الناحية السياسية فإن ندوة تونس 1956م التي كان يظن أنها ستفشل بسبب اختطاف الطائرة، قد مننت الروابط بين الحكومتين التونسية والمغربية، وكان نتيجة ذلك إرسال مذكرة مشتركة لأول مرة للحكومة الفرنسية، وكل هذا من أجل مساندة القضية الجزائرية.
- يعد مؤتمر طنجة 1958م أهم محطة وحدوية مغربية، وذلك من خلال الاهتمام والرغبة من طرف الأحزاب المغربية، بضرورة عقد مؤتمر الوحدة، حيث أصر المؤتمرين على مساندة القضية الجزائرية، وكذلك لم الشمل المغربي، وجعلهم كتلة واحدة لتحقيق الوحدة المغربية.
- خرجت جبهة التحرير الوطني الجزائري من مؤتمر طنجة بمكاسب، فقد كان الإعلان عن قيام الحكومة الجزائرية المؤقتة، إحدى النتائج المهمة، وكان يهتم بضرورة توحيد المغرب العربي، وتصفية الاستعمار.
- فشل مؤتمر طنجة جعل الشعوب المغربية تفقد الأمل في تحقيق الوحدة، حيث لم يوجه لبعث الوحدة المغربية، بقدر ما كرس لدعم القضية الجزائرية، ورغم هذا الفشل إلا أن مشاريع الوحدة المغربية استطاعت أن تحقق أهدافها القريبة، وهو استقلال كل قطر من أقطار المغرب العربي.

الملاحق

# هذه المقررات سطرّت مصير المغرب العربي

## قرار حول حرب استقلال الجزائر

ان مؤتمر وحدة المغرب العربي الذي اجتمع في الرباط في 24 و 25 و 26 و 27 و 28 و 29 و 30 و 31 من الشهر الجاري وبتوجيه من طرف اللجنة التنفيذية للمغرب العربي التي تشكلت في 1956 بعد ان درس تطور المجهود في الجزائر وانعقادها على الحالة في شمال المغرب العربي و في الجنوب المغربي و بعد ان سجلت النتائج الخاصة بالامانة لشعبنا حول طبيعة الحرب في الجزائر و تطوراتها و نتائجها المضمون و سجلت ايضا النتائج التي يمكن تلخيص المجهودية بين الشعوب المتضامنة في المتوسط و بين الشمال و الجنوب الجزائري المضمون في السياسة و الاستقلال .

لنمرط الوحيد عن التنازع الفرنسي الجزائري اعراضا لان الجيوب المتكررة للبلد لا يوجد حل سياسي للمغرب لم يزد الى نتيجة ولا الوساطة التي عرضها جلالة ملك المغرب و لاجل ان لا يهدوينا الى التوسعية و رخصت من طرف الحكومة الفرنسية و نظرا لان حتم استعمال المغرب العربي لم يزل في انتظار الا جزموا اليه و هو في انتظار من الجزائر و هتمتال سياسة التنازع الاستنزاف في تونس و المغرب الذي تشكلت بوضوح في اشكاله المتتالية التي كثر بها من قبل و رخصت و في الاموال على المالية سيدهم يوسن و المبيعات الغربية في جنوب المغرب و نظرا لكون حالة الحرب الاستنزافية تشكل تجمعا كبيرا لايسد اليقظة الاستراتيجية و صلاحيات ال اعادة صياغة عهد و عهد تصب بالكلية و تكون بوضوح و لكنها نظرا الى السلام في شمال أفريقيا و في العالم .

يقوم ان تقدم الامم المتحدة السياسية للمغرب الجزائري للفتح من اجل استقلال كامل صياغة شعوبها و قيادتها حكوماتها . و نظرا الى تطور في قضايا استقلال الجزائر من تاييد و رعاية تدعى الشعوب و لاجلها ، و نظرا لكون النتائج السبب الجزائري حول جبهة التحرير يعمل منها الحركة الوحيدة الفعالة للجزائر كالمعهد ، و نظرا الى انه لا يمكن تجميد المجهود الوطني الهبة المبرورة لم لا تحرير الشعب الجزائري من المسؤوليات و يصبح الواجب ان التمس بوضوح يتكون حكومة جزائرية باستشارة حكومة المغرب و تونس .

## تصريح حول الامانة التي ايد بها بعض الدول الغربية فرنسا لاجلها حرب الجزائر

نظرا لثلاثة ايام و ايام متكررة التي تنقلها فرنسا من طرف بعض الدول الغربية و من اثناء الاكثري من الحرب الاستنزافية الجزائرية في الجزائر و نظرا لكون هذه الامانة تساعد على استعمال حرب الامانة لتسبب في الجزائر التي ستسبب بفساد و اثر من اتصال حثيث الدول و نظرا لكون هذه الدول لزيد صفة متفردة ان غير مباشرة صلا يتنامى مع الاستنزافية و بعد التمام التام . ان جنوب المغرب العربي في لسان متكلمة التمس من مؤتمر كاجبة بتاريخ 28 - 29 - 30 و 31 من الشهر الجاري 1956 .

لنستذكر هنا الموقف الذي سيؤتي حيا الى معاداة هذه الشعوب بصفة خاصة تلك الدول و لعل ان جعل ماء الشون من تحت السيادة الكفارة بالعلم و التمس ان يكون و ترحمة تهادا ملكيا . و بما لوضع حد لكل اتفاقية سياسية و دبلوماسية التي تنقلها لفرن الاستنزافية .

## قرار حول تصفية بقايا المبررة الاستنزافية في المغرب العربي

ان مؤتمر طائفة لوجدة المغرب العربي بعد ان درس وبحث لطبيعة المبررة من اليسود العسكرية و الاقتصادية التي ما زال يخلعها للمغرب و تونس ، و بعد ان تعذر التجهيزات التي يملؤها ككل من تونس و المغرب المستعدين تصفية بقايا جد الاستعمار يستلزم اضطرار وجود المجهود الاجنبية فوق ارضها الامم التي يتنامى مع سياسة بلاد مستقلة . تصليب بكل اذاع ان تلك المجهودات الفرنسية حلالا ان استعمال المجهود العربي و التونسي كرامة للمجهود ضد الشعب الجزائري .

و بوضوح الحكومة و الاجراءات السياسية بتسليم بوضوح من اجل امتداد الاجراءات اللازمة لتصفية بوضوح بقايا المبررة الاستنزافية و تسجيل من بوضوح اخرى ان كضاح سكان ( مورو و تايبة ) من اجل ترحيم من المبررة

الاستنزافية و التناغم بالوطن المغربي يمكن في شكل الوحدة الترابية و المغربية كما بين من الامم المتحدة لاجلها السكان . فكل مؤتمر يمكن لايده المصالحة لاجلها المبررة المغربية التي هي جزء من الشركة التي تقوم بها لتفكير الحرب العربي من اجل تحريرها و رخصتها .

## قرار حول توجيه المغرب العربي

ان مؤتمر توجيه المغرب العربي الذي انعقد في طابريه من 24 - 25 - 26 - 27 و 28 و 29 و 30 و 31 من الشهر الجاري الذي تقرر انه بين من اشباع جنوب المغرب العربي بتوجيه مصيرها في قائمة التمسكين الذين كرسنا و مع مضمون بان الوقت قد حان لتسيير هذه الامانة في الوضوح من طريق مؤسسات مقترحة يمكن حياء التمسكين من التمام بوضوح بين الامم ، تمرد في بصل للمعيق هذه الوضوح و يعتبر ان الشكل ( المبرور ) اكثر خلاصة في الوضع لاجلها التمسكين في هذا الامر . و لاجلها التمسكين يخرج المؤتمر :

1- ان يشكل في المرحلة الانتقالية مجلس استشاري للتصديق العربي بين من التمسكين الوطنية المطية في تونس و المغرب و من المجلس الوطني للثورة الجزائرية و بوضوح تيسر التصديق ذات الصلة التمسكية و تصديق التمسكين التمسكين التمسكية للمعيق .

و بوضوح الامر بضرورة الاتصال بالهوية و كذا المضمون التمسكين ذلك بين المصلحين كتحليل للامم الدولة من اجل التمسكين سولي لعناية المغرب العربي و لدراسة قضية التمسكين التي يصدرها المجلس الاستشاري للمغرب العربي .

و بوضوح الامر بضرورة التمسكين التمسكين العربي بان لا تربط بضرورة صهيون شمالي على التمسكين بوضوح الامم المتحدة و التمسكين الى ان تتم كافة التمسكين التمسكين .

الكتابة الثانية مؤتمر وحدة المغرب العربي كذا الامر لاجلها كرامة تامة للتصديق على قضية الجزائر و لكونها كرامة من جهة اخرى بتسليم المجهود من كل حركة متفردة في تونس و التمسكين التمسكين الى كرسكين ، و كذا المجهود و التمسكين التمسكين . و بوضوح كرامة في اسبق التمسكين بالتصديق ، و بوضوح ان التمسكين التمسكين التمسكين .

## من طنجة إلى المهدية

الاستعمارى يسكن من السيطرة عليها بسهولة  
وبعبارة اخرى ان مؤتمر طنجة هو عزم  
طوبى من البشر على مطالبة فرنسا بالحدس ،  
فرنسا التي حاربت التاريخ بدراج الكلب  
والعسف .

ان الوضعية الراهنة التي نحن فيها هي  
عبارة عن نقطة الإنتهاء لعصور الاستعمار  
المتكلمة . وابتداء من الآن اصبح لشعوب شمال  
الريفية محركا مشترك وهو نوحنا القرب العربي  
ان مؤتمر تونس الذي حضرته وفود عن  
الحكومتين التونسية والقريبة وجنة التنسيق  
والتنفيذ قد خصص جهوده للمسائل العملية .

البقية على ص 2

انه جدير بان يسمى ثورة طنجة .  
ولهذا فان اجبالنا الحاضرة تتعمل على  
كاملها مسؤولية نظمي . وذلك لان مؤتمر  
طنجة لم يكن مناورة سياسية صغيرة ، ولا  
كان ملتقى انتهازيا ناقيا ، ولا كان اتفاقا  
سياسيا تم في نطاق حرب الاعتصاب ، ولا كان  
- اخيرا - قصة ملغلة يقصد بها ارجاب العدو .  
ان طنجة كانت نقطة ضمير من شعوب  
تريد استعادة وحدتها التي سحقتها العدو

ان التاريخ لن ينهنا يوما بالمبالغة عند ما  
نؤكد بالخام ان مؤتمر طنجة كان تحولاً قاصدا  
في احياء الخطيرة التي يمر بها شمال الريفية الان  
الا ان هذا الحدان العظي الذي سيكون له  
امتداد طويل في تاريخنا المقبل يظهر انه لم  
ياخذ حظه من التقدير ولم تقع العناية بتفسير  
نتائجه التي لن تنسى ، والرأي العام في المغرب  
العربي لم تقع احاطته عليها بصورة كافية حتى  
يقدر هذا الحادث تقديره الصحيح ، ويهتبه على



بسم الله الرحمن الرحيم  
ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي

دياجيه

تمثلو الاحزاب والبعثات السياسية المغربية في الشرق العربي .  
تحدوهم الرغبة الصادقة الملحة في جمع شملهم . وتوحيد جهودهم ، وتوجيهها الى ما فيه خير  
بلادهم قاطبة وصلاح احوالها وتأمين مستقبلها ، وقرارا بضرورة التضامن في الكفاح والمسئولية المشتركة  
الواقعة عليها . لادراك اهدافهم ولا سيما في هذه الظروف الخطيرة التي يتحول فيها مجرى التاريخ .

قد قرروا عقد ميثاق ولذله الغاية اجتمع بدار الامانة العامة لجامعة الدول العربية السادة المذكورون  
فيما بعد :

اسم الحزب أو البعثة السياسية

اسماء الحاضرين

عن تونس

الحزب الحر الدستوري الجديد  
الحزب الحر الدستوري القديم  
البعثة السياسية

على البهلوان  
محمد صالح

عن الجزائر

حزب الشعب الجزائري  
حزب البيان الجزائري

محمد خيضر  
احمد بيوض

## عن مراكش

حزب الاستقلال المراكشي  
حزب الاصلاح بتطوان  
حزب الوحدة والاستقلال  
حزب الشورى والاستقلال

عبد المجيد بن جلون  
احمد بن المليح  
المكي الناصري  
محمد حسن الوزاني

واتفئوا على ماياتي :-

## المادة الأولى

ينضوي ممثلو الاحزاب والبعثات السياسية المغربية في الشرق العرفي في هيئة تسمى « لجنة تحرير المغرب العربي » .

## المادة الثانية

يكون المركز الرئيسي لهذه اللجنة مشيئة القاهرة ويجوز انشاء فروع لها خارج بلاد المغرب حسب مائقتضيه المصلحة .

## المادة الثالثة

غاية اللجنة العمل على نيل اقطار المغرب العرفي الثلاثة لاستقلالها التام والانضمام الى الجامعة العربية مع رفض فكرة الدخول في الاتحاد الفرنسي بأى شكل من اشكاله وفكرة السيادة المزدوجه ، رفضا باتا .

## المادة الرابعة

اتفق ممثلو الاحزاب والبعثات السياسية المغربية على أن تكون أحزاب وبعثات كل قطر وفدا موحدنا للتعاون على تنفيذ ما هو موكول اليهم من خدمة للقضية المغربية .

#### المادة الخامسة

ينتدب كل حزب وكل بعثة سياسية مناوئها واحدا على الأقل للعمل داخل الوفد الممثل لبلاده .

#### المادة السادسة

يوزع الندويون الاعمال المنوطة بكل وفد عليهم مع التساوي في المسئوليات والواجبات والحقوق .

#### المادة السابعة

المهام الدائمة لكل وفد هي امانة الصندوق والدعاية والنشر ووضعيه الوطنيين المغاربة والاتصال .

#### المادة الثامنة

يتكون داخل لجنة التحرير مكتب مشترك يربط الوفود الثلاثة . ويقوم هذا المكتب على اساس انتداب ثلاثة من مندوبيين لمدة سنة . واحد عن كل وفد . ويتولى هؤلاء الثلاثة تعيين مدير وأمين صندوق عام . ووكيل للمدير - لمدة سنة - من بينهم .

#### المادة التاسعة

يختص المدير بالاشراف على المسائل المشتركة بين الوفود ويقوم بتمثيل المكتب في دائرة اختصاصاته الادارية ، ويقوم مايعرضه عليه كل وفد من المكاتبات ويقوم وكيل المدير بمساعدته في اعماله والنيابة عنه في حالة غيابه .

ويتولى امين الصندوق استلام الاشتراكات والاعانات ورصدها في دفتر حساب خاص والاشراف على المصروفات العامة وتوزيع مخصصات الوفد حسب مايم الاتفاق عليه . ومحاسبة ابناء الوفد .

#### المادة العاشرة

يدفع كل وفد قيمة اشتراكه لامين الصندوق مرة كل شهر . وتحدد قيمة الاشتراك في اللائحة الداخلية وتتكون اليرادات المكتب من هذه الاشتراكات ومن الاعانات التي يمكن الحصول عليها .

وأثباتا لما تقدم . قد وقعوا هذا الميثاق ويعمل به من تاريخ توقيعه .

اسم الحزب أو الهيئة السياسية

الحزب الحر الدستوري الجديد

الحزب الحر الدستوري القديم

الهيئة السياسية

حزب الشعب الجزائري

حزب البيان الجزائري

حزب الاستقلال العراقي

حزب الاملاح بطنان

حزب الوحدة والانتفاضة

حزب الثوري والانتفاضة



الهيئة

من تونس

الخط ٣٠٠٠

عكس البصيرة

بالنيابة

من الجزائر

المهريين

في مراكش

عكس البصيرة

عكس البصيرة

عكس البصيرة

عكس البصيرة

عكس البصيرة

عكس البصيرة

عكس البصيرة

عكس البصيرة

عكس البصيرة

عكس البصيرة

عكس البصيرة

عكس البصيرة

عكس البصيرة

عكس البصيرة

عكس البصيرة

عكس البصيرة

عكس البصيرة

عكس البصيرة

عكس البصيرة

عكس البصيرة

عكس البصيرة

عكس البصيرة

عكس البصيرة

عكس البصيرة

## النص الرسمي

### لمقررات مؤتمر طنجة

أنعقد في مدينة طنجة من 27 إلى 30 نيسان 1958 مؤتمر ضم مندوبين من جبهة التحرير الوطني الجزائرية وحزب الاستقلال المراكشي وحزب الدستور، فيما يلي النص الكامل لمقرراته:

إن مؤتمر وحدة المغرب العربي الذي يجمع جبهة التحرير الوطني الجزائرية وحزب الاستقلال المراكشي والحزب الحر الدستوري التونسي المنعقد بطنجة 27 و28 و29 و30 نيسان سنة 1958 بعد أن درس تطور الحرب بالجزائر آثارها على الحالة في شمال المغرب العربي وفي الميدان الدولي ويعد أن سجل نفاق أعضائه اتفاقا تاما حول طبيعة الحرب في الجزائر وتطوراتها ونهايتها الحتمية. سجل أيضا التضامن الوثيق في المصالح الحيوية بين الشعوب المسئلة في المؤتمر. أعلن للملا حق الشعب الجزائري المقدس في السيادة والاستقلال الشرط الوحيد لحل النزاع الفرنسي الجزائري ونظرا لأن الجهود المتكررة المبذولة لإيجاد حل سلمي للحرب لم تؤد إلى نتيجة وأن الوساطة التي عرضها جلالة ملك مراكش وفخامة رئيس الجمهورية التونسية رفضت من طرف الحكومة الفرنسية ونظرا لأن حسن استعداد المغرب العربي قوبل باستفحال في حرب الجزائر واستعمال سياسة العنف والاستفزاز إزاء تونس ومراكش التي تمثلت بوضوح في اختطاف الطائرة التي كان بها بن بلا ورفقاؤه وفي العدوان على ساقية سيدي يوسف، والعمليات الحربية في جنوب مراكش.

ونظرا لكون هذه الحرب الاستعمارية تشكل تحديا مستمرا لأبسط المبادئ الإنسانية وعملا يرمي إلى إبادة جماعية تهدد وجود شعب بأكمله وتكون بتوسيع رقعتها خطرا على السلم في شمال المغرب العربي وفي العالم.



تقرر أن تقدم الأحزاب السياسية للشعب الجزائري المكافح من أجل استقلاله مساندة شعبها وتأييد حكوماتها.

ونظرا لما تحظى به قضية استقلال الجزائر من تأييد وعناية لدى الشعوب وقادتها... ونظرا لكون التفاف الشعب الجزائري حول الهيئة المسيرة لمعركته يجعل منها الحركة الوحيدة الممثلة للجزائر المجاهدة...

ونظرا لما تحمله جبهة التحرير الوطني الجزائرية والهيئة المسيرة لمعركة تحرير الشعب الجزائري من مسؤوليات في جميع أنواعها فإن المؤتمر يوصي بتكوين حكومة جزائرية بعد استشارة حكومتي مراكش وتونس.

ونظرا للأمانة المالية والعسكرية التي تلتفها فرنسا من طرف بعض الدول الغربية ومن الحلف الأطلسي في الحرب الاستعمارية الجارية في الجزائر...

ونظرا لكون هذه الامانة تساعد على استفحال حرب إبادة الشعب الجزائري الذي ساهم بقسط وافر في انتصار هذه الدول...

ونظرا لكون هذه الدول تؤيد بصفة مباشرة أو غير مباشرة عملا يتنافى مع الإنسانية ويهدد السلم العالمي..

فإن شعوب المغرب العربي على لسان ممثليها المجتمعين بمؤتمر طنجة بتاريخ 27 و28 و29 و30 نيسان سنة 1958 تستنكر هذا الموقف الذي سيؤدي حتما إلى معاداة الشعوب بصفة نهائية لتلك الدول وتأمل أن تعدل هذه الدول عن تلك السياسة الضارة بالسلم والتعاون الدولي وتوجه نداء علنيا لوضع حد لكل إغانة سياسية ومادية ترمي إلى تغذية الحرب الاستعمارية في المغرب العربي.

إن مؤتمر طنجة لوحدة المغرب العربي بعد أن درس وبحث الحالة الناجمة من القيود العسكرية والاقتصادية التي لازالت تحملها مراكش وتونس.

وبعد أن قدر المجهودات التي بذلتها كل من تونس ومراكش المستقلتين لتصفية بقايا عهد الاستعمار..

يستنكر استمرار وجود القوات الأجنبية فوق ترابها، الأمر الذي يتنافى مع سيادة بلاد مستقلة.

يطالب بكل إلحاح أن تكف القوات الفرنسية حالا عن استعمال التراب المراكشي والتونسي كقاعدة للعدوان ضد الشعب الجزائري.

ملحق رقم: 01

مؤتمرات جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين.

المؤتمر	التاريخ	المكان	الملاحظات
المؤتمر الأول	1931/08/22-20	تونس	- - -
المؤتمر الثاني	1932/08/30-25	الجزائر	- - -
المؤتمر الثالث	1933/12/29-26	باريس	كان مقرر أن ينعقد في فاس ما بين 19-1933/09/22 لكن منع من طرف السلطات الفرنسية
المؤتمر الرابع	1934/10/02	تونس	لم يحضر أي أحد من المغرب الأقصى إلى المؤتمر
المؤتمر الخامس	1935/09/05	تلمسان	- - -
المؤتمر السادس	1936/10/21	تطوان	كان مقررا انعقاده في الرباط لكن لخلاف مع المقيم العام بيروتون نقل إلى تطوان وبالرغم من ذلك لم يلتزم المؤتمر كما كان مرغوبا في ذلك، لغياب العديد من أعضائه
المؤتمر السابع	فبراير 1937	فاس	لم ينعقد المؤتمر لعدم توفر الشروط المطلوبة بتقدير المقيم العام نوجيس

المرجع: امحمد مالكي: المرجع السابق، ص 309.





الامير عبد الكريم الخطابي اثر وصوله الى القاهرة مع زعماء المغرب العربي في مكتب المغرب العربي الى يسار الامير الرئيس الحبيب بورقيبة ( تونس ) السيد الشاذلي المكي ( الجزائر ) والى يمينه الاستاذ علال الفاسي ( المغرب الاقصى ) والاستاذ عبد الخالق الطريس . ( المنقطة الشمالية بالمغرب الاقصى ) ( 1947 )



السيد عبد الكريم غلاب يتلو التقرير النهائي لمؤتمر المغرب العربي في القاهرة: 24 فيفري 1947



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي  
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ  
وَالَّذِي جَعَلَ مِنَ  
النَّارِ سَمُوكًا وَالَّذِي  
جَعَلَ مِنَ الْمُطَرِّ  
سِلْكَ

❖ المصادر

- 01- بن العقون عبد الرحمن: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1947-1954م، ج03، ط02، الجزائر: منشورات السائحي، 2008.
- 02- بن عبود محمد: مكتب المغرب العربي في القاهرة دراسات ووثائق، (ب ط)، الرباط: (ب ت).
- 03- بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1954م، ط02، الجزائر: دار الشاطبية، 2012.
- 04- التازي الهادي: الوسيط في التاريخ الدولي، ج02، ط01، الرباط: مطبعة المعارف، 2011.
- 05- الثعالبي عبد العزيز: تونس الشهيدة، تر: الجندي سامي، ط01، بيروت: دار القدس، 1975.
- 06- الجنيدي خليفة: حوار حول الثورة، ج02، (ب ط)، الجزائر: وزارة الثقافة، 2012.
- 07- الرشيد إدريس: ذكريات عن مكتب المغرب العربي في القاهرة، (ب ط)، تونس: الدار العربية للكتاب، 1981.
- 08- سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية، ج02، ط01، بيروت: دار الآداب، 1969.
- 09- شارل أندري جوليان: إفريقيا الشمالية تسيير، تر: المنجي سليم وآخرون، تونس: الدار التونسية، 1976.
- 10- شريط عبد الله: الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1956م، (ب ط)، الجزائر: دار هومة، 2010.

- 11- الشريف محمد الهادي: ما يجب أن تعرف عن تاريخ تونس ، ط03، تونس: دار سراس، 1993.
- 12- الطاهر عبد الله: الحركة الوطنية التونسية- رؤية شعبية قومية جديدة (1830-1956م)، ط02، تونس: دار الهدى، 1990.
- 13- العقاد صلاح: المغرب العربي دراسة في تاريخه الحديث وأوضاعه المعاصرة، (ب ط)، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، 1980.
- 14- الفاسي علال: الحركات الإستقلالية في المغرب العربي ، ط06، الدار البيضاء: مؤسسة علال الفاسي، 2003.
- 15- القادري أبو بكر: مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية 1930-1940م ذكريات ومواقف وأحداث، ج01، ط01، الدار البيضاء: مطبعة النجاح، 1993.
- 16- قداش محفوظ: وتحررت الجزائر، (ب ط)، الجزائر: دار الأمة، (ب ت).
- 17- محمد قنانش: نجم الشمال الإفريقي 1926-1937م، (ب ط)، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1994.
- 18- المدني أحمد توفيق: حياة كفاح، ج02، طبعة خاصة، الجزائر: عالم المعرفة، 2010.
- 19- مصالي الحاج: مذكرات مصالي الحاج 1898-1938م، تر: المعراجي محمد، (ب ط)، الجزائر: منشورات anep، 2007.
- 20- الوريلاني الفضيل: الجزائر الثائرة، (ب ط)، الجزائر: دار الهدى، 2007.
- 21- سعدي عثمان: الجزائر في التاريخ، ط01، الجزائر: دار الأمة، 2013.

❖ المراجع

- 01- إبراهيم مياسي: مقاربات في تاريخ الجزائر 1830 - 1962م، الجزائر: وزارة الثقافة، 2013م.
- 02 - أمطاط محمد: الجزائريون في المغرب ما بين سنتي 1830 - 1962م، ط 01، الرباط: دار أبي رقرق، 2008.
- 03 - البار أمين، بسكري منير: مكانة المغرب العربي في السياسة الخارجية الفرنسية ، ط 01، الاسكندرية: دار الوفاء، 2014.
- 04 - بشيري أحمد: الثورة الجزائرية والجامعة العربية ، ط 02، (ب م): منشورات ثالة، 2005.
- 05 - بلقاسم محمد: المغرب العربي فكرة وواقعا واقع فكرة الوحدة 1954-1975م، ط 01، الجزائر: دار البصائر، 2013.
- 06 - بلقاسم محمد: وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا 1910-1954م، (ب ط)، الجزائر: القافلة للنشر والتوزيع، (ب ت).
- 07 - بن سلطان عمار: الدعم العربي للثورة الجزائرية ، طبعة خاصة، الجزائر: مطبعة الديوان، 2007.
- 08 - بن قربة صالح: عبد المؤمن بن علي مؤسس دولة الموحدين ، (ب ط)، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1991.
- 09 - بوضربة عمار: تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية 1954 - 1960م، الجزائر: دار الإرشاد، 2013.
- 10 - بوعزيز يحيى: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة ، ج 01، ط 01، بيروت: دار العرب، 1995.
- 11 - بوعزيز يحيى: من وثائق جبهة التحرير الوطني (1954 - 1962)، ج 01، الجزائر: دار البصائر، 2009.
- 12 - تابليت علي: فرحات عباس رجل دولة، ط 02، الجزائر: 2009.

- 13 - تركي ضاهر: أشهر القادة السياسيين من يوليو قيصر إلى جمال عبد الناصر ، ط02، بيروت: دار الحسام، 1992.
- 14 - تقية محمد: الثورة الجزائرية المصدر والمال، (ب ط)، دار القصة، 2010.
- 15 - جندلي محمد بن إبراهيم: في فصول العناب شيء من التاريخ والنضال والمعاناة ، ج03، (ب ط)، الجزائر: البصائر، 2013.
- 16 - الحبيب ثامر: هذه تونس، (ب ط)، مكتب المغرب العربي، (ب ت).
- 17 - الحسني محمد الهادي: المغرب العربي الكبير، ط01، الجزائر: عالم الأفكار، 2007.
- 18 - حسين الغزاوي عبد الرحمن: تاريخ المغرب العربي في العصر الإسلامي ، ط01، عمان: دار الخليج، 2011.
- 19 - حلمي محروس إسماعيل: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر من الكشوف الجغرافية إلى قيام منظمة الوحدة الإفريقية ، ج 02، (ب ط)، الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 2004.
- 20 - داهش محمد علي: دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر ، (ب ط)، جامعة الموصل: مركز الكتاب الأكاديمي، (ب ت).
- 21 - ديش إسماعيل: السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962م، (ب ط)، الجزائر: دار هومة، 2003.
- 22 - الدراجي بوزياني: ملامح تاريخية للمجتمعات المغربية ، (ب ط)، الجزائر: مؤسسة بوزياني للنشر، 2013.
- 23 - راشد أحمد إسماعيل: تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر (ليبيا- تونس-المغرب- موريتانيا)، ط01، بيروت: دار النهضة، (ب ت).
- 24 - الزبيري العربي: المثقفون الجزائريون والثورة ، (ب ط)، الجزائر: المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، 1995.
- 25 - زوزو عبد الحميد: دور المهاجرين الجزائريين وفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1930م، (ب ط)، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، (ب ت).

- 26 - سعدون عباس نصر الله: دولة المرابطين في الأندلس ، ط01، بيروت: دار النهضة العربية، 1985.
- 27 - سعيدوني بشير: الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي مواقف الدول العربية والجامعة العربية من الثورة الجزائرية 1954-1962م، ج02، (ب ط)، الجزائر: دار مداني، (ب ت).
- 28 - شترة خير الدين: إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية 1900-1939م، طبعة خاصة، الجزائر: دار البصائر، 2009.
- 29 - الشريف محمد الهادي: ما يجب أن تعرف عن تاريخ تونس ، ط03، تونس: دار سراس، 1993.
- 30 - صغير مريم: البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1955-1962م، الجزائر: دار السبيل، 2009.
- 31 - صغير مريم: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962م، ط02، الجزائر: دار الحكمة، 2012.
- 32 - العايب معمر: مؤتمر طنجة المغربي دراسة تحليلية تقييمية ، (ب ط)، الجزائر: دار الحكمة، 2010.
- 33 - عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية ، ج01، ط01. الجزائر: دار السبيل، 2009م.
- 34 - عبد الله مقلاتي، صالح لميش: المغرب والثورة التحريرية، ج01، الجزائر: وزارة الثقافة، (ب ت).
- 35 - عبد المحسن طه رمضان: تاريخ المغرب والأندلس من الفتح حتى سقوط غرناطة ، ط01، عمان: دار الفكر، 2011.
- 36 - عطا الله الجمل شوقي: المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا- تونس- الجزائر- المغرب)، ط01، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1988.
- 37 - عقيب السعيد: دور الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة التحرير 1955-1962م، (ب ط)، الجزائر: دار سنجاك الدين، (ب ت).

- 38 - العقيل عبد الله: من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، ج01، ط07، (ب م): دار البشير، 2008.
- 39 - علي عامر محمود، محمد خير فارس: تاريخ المغرب العربي الحديث (المغرب الأقصى- ليبيا)، ج01، (ب ط)، جامعة دمشق: مديرية الكتب الجامعية، (ب ت).
- 40 - القصاب أحمد: تاريخ تونس المعاصر 1881-1956م، تع: حمادي الساحلي: ط01، تونس: الشركة التونسية للتوزيع، 1986.
- 41 - قنان جمال: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، (ب ط)، الجزائر: المكتبة الوطنية الجزائرية، 1994.
- 42 - قندل جمال: إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية 1954-1956م، ج02، (ب ط)، الجزائر: وزارة الثقافة، (ب ت).
- 43 - اللولب حبيب حسن: التونسيون والثورة الجزائرية، ج01، ط01، الجزائر: دار الثقافة، 2009.
- 44 - مالكي محمد: الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، ط02، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1994.
- 45 - محمد الصلابي علي: تاريخ دولة المرابطين والموحدين في الشمال الإفريقي، ط02، بيروت: دار المعرفة، 2009.
- 46 - محمد درنيقة ريماء: الفتح العربي للمغرب والحضارة المغربية، ط01، لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب، 2012.
- 47 - محمد عباس: فصول من ملحمة الجزائر، (ب ط)، الجزائر: دار هومة، 2012.
- 48 - محمد عنان عبد الله: عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس، (ب ط)، القاهرة: 1964.
- 49 - مخلوف رانية: دور الإعلام في الحركة الوطنية 1947-1949م، (ب ط)، الجزائر: دار العلم والمعرفة، 2013.
- 50 - مركز دراسات الوحدة العربية: تطور الفكر القومي العربي، ط01، بيروت: 1986.

- 51 - مرمول محمد الصالح: قوانين إدارية فرنسية في الأقاليم المغاربية (تونس - الجزائر - المغرب)، ط01، الجزائر: دار بهاء الدين، 2013.
- 52 - مقلاقي عبد الله: العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية ، ج02، الجزائر: وزارة الثقافة، (ب ت).
- 53 - مقلاقي عبد الله: العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة ، ج01، الجزائر: دار بوسعادة، (ب ت).
- 54 - مقلاقي عبد الله: دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية ، ج01، ط01، الجزائر: دار السبيل، 2009.
- 55 - نازلي مومض أحمد: التعريب والقومية العربية في المغرب العربي ، ط01، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1986.
- 56 - نايت قاسي إلياس: مئوية الإحتلال الفرنسي للجزائر وأثرها على الحركة الوطنية، (ب ط)، الجزائر: دار كنوز الحكمة، (ب ت).
- 57 - نعم محمد الصالح: الحركات الإستقلالية في المغرب العربي (المغرب - تونس - الجزائر) دراسة لدورها السياسي في ظل التحولات الديمقراطية ، ط01، عمان: دار الجنان، 2010.
- 58 - هلال عمار: نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954م، ط05، الجزائر: دار هومة، 2012.
- 59 - ودوع محمد: المغرب الأقصى تجاه الثورة الجزائرية 1954 - 1962م، (ب ط)، الجزائر: وزارة الثقافة، (ب ت).

#### ❖ الرسائل العلمية والأطروحات:

1. أحمد منغور: مواقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954 - 1962م، رسالة ماجستير، إشراف: عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري قسنطينة، 2005-2006م.



2. بولغيتي بلقاسم: لجنة تحرير المغرب العربي وإسهامها في وحدة الكفاح المغربي 1948-  
1956م، شهادة الماجستير، التاريخ الإفريقي الحديث والمعاصر، جامعة أدرار، 2012م.
3. دريدي حميدة: الجزائر والتضامن المغربي 1926 - 1962م، مذكرة ماستر، التاريخ  
المعاصر، جامعة محمد خيضر، 2012-2013م.
4. رخيلة عامر: البعد المغربي في الحركة الوطنية الجزائرية 1926 - 1958م، مذكرة دكتوراه،  
العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 1998م.
5. عواريب لخضر: جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين ودورها في الحركة الوطنية  
الجزائرية 1927 - 1955م، شهادة الماجستير، تاريخ حديث ومعاصر، 2006-  
2007م.
6. مريوش أحمد: الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954م،  
مذكرة دكتوراه، تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الجزائر، 2005-2006م.
7. مطبقاني مازن صلاح: جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1931-  
1939م، شهادة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز،  
1984-1985م.
8. مقلاقي عبد الله: العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة التحريرية 1954-1962م، رسالة  
دكتوراه، تاريخ حديث ومعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2007-2008م.

#### ❖ المجلات والدوريات.

##### 1. المجلات:

1. بلقاسم محمد: " وحدة المغرب العربي من خلال قرارات المؤتمر الحادي عشر لجمعية الطلبة المسلمين الشمال - أفارقة - تونس، مجلة المصادر، العدد 11، 2005.
2. بن جلون عبد المجيد: إشكاليات العلاقة بين حزب الإصلاح الوطني والحركة المسلحة 1953 - 1965م، أعمال المنتدى 13-14-15، الرباط: كلية العلوم القانونية،  
1991.

3. بولحية عامر: مجلس الشورى لاتحاد المغرب العربي تأسيسه- تنظيمه- عمله، تقرير، منشورات مجلس الأمة.
4. رخيلا عامر: " الثورة الجزائرية والمغرب العربي"، مجلة المصادر، العدد 01، الجزائر، 1999.
5. رخيلا عامر: نماذج التيار الوطني الاستقلالي على الفضاء العربي 1945-1954م، مجلة المصادر، العدد 03، المركز الوطني للدراسات، 2000.
6. محمد زنيير: محمد بن عبد الكريم ونشوء الفكر الوطني، مجلة تاريخ المغرب، العدد 03، الدار البيضاء.

## 2. الجرائد:

1. محمد بوزوزو: " قضية المغرب واحدة وكفاحه واحد"، جريدة المنار، السنة 01، العدد 13، 1952م.
2. لسان حال جبهة التحرير الجزائرية للدفاع عن الشمال الإفريقي، جريدة المقاومة الجزائرية، " إلى عز تونس.. إلى مجدها" ط 03، العدد 09، 1957.
3. المجاهد " من طنجة إلى المهديّة " العدد 26، 01 جويلية 1958م.
4. المجاهد (مجلة نصف شهرية)، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني أثناء الفترة 1956-1962م، ط 01، " هذه المقررات سطرت مصير المغرب العربي"، العدد 23، 1958.

## ❖ الموسوعات

1. الكيالي عبد الوهاب: الموسوعة السياسية، ج 02، بيروت: دار الهدى، (ب ت).
2. شاكر محمود: موسوعة التاريخ الإسلامي، ج 14، ط 02، بيروت: المكتب الإسلامي، 1996.

## ❖ الملتقيات

1. الطود الهاشمي: السياق التاريخي لثورة التحرير في المغرب العربي ودور الامير عبد الكريم الخطابي، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني الجزائري، الجزائر، (ب ت).

# فهرس الموضوعات

## فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
	الإهداء
	شكر وعرهان
أ	مقدمة
19 - 10	فصل تمهيدي: المغرب العربي وفكرة الوحدة المغاربية
12 - 10	المبحث الأول: مفهوم المغرب العربي
16 - 13	المبحث الثاني: لمحة تاريخية عن المغرب العربي
19 - 16	المبحث الثالث: مقومات الوحدة المغاربية
34 - 21	الفصل الأول: أهم مشاريع الوحدة المغاربية من 1926 - 1944م
26 - 21	المبحث الأول: نجم شمال إفريقيا 1926م
31 - 26	المبحث الثاني: النضال الطلابي المشترك 1927م
34 - 31	المبحث الثالث: جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية 1944م
50 - 36	الفصل الثاني: مشاريع الوحدة المغاربية من 1946 - 1948م
41 - 37	المبحث الأول: مؤتمر المغرب العربي 1946م
46 - 42	المبحث الثاني: مكتب المغرب العربي 1947م
50 - 46	المبحث الثالث: لجنة تحرير المغرب العربي 1948م
64 - 52	الفصل الثالث: انعكاسات النضال المغربي على الثورة الجزائرية 1956 - 1958م
57 - 53	المبحث الأول: مؤتمر تونس 1956م
64 - 57	المبحث الثاني: مؤتمر طنجة 1958م
67 - 66	خاتمة
77 - 69	الملاحق
87 - 79	قائمة المصادر والمراجع
89	فهرس الموضوعات